كتب الهلال للأولاد والبنات

((أشهر الحكايات العالميّة))



الحقيبة الطائرة

وحكايات أخرى

يحكيها : يعقوب الشاروني • رسوم : محمد حماد

EL HAKIBA EL TAYRA July 1983 KOTOB EL HILAL AWLAD & BANAT

كتب الهلال
للأولاد والبنات
تصدر عن مؤسسة دار الهلال

رئيس مجلس الإدارة
مكرم محمد أحمد

رئيسة التحرير
جميلة كامل
ماما جميلة

نائب مدير التحرير
نجيبة حسين

المستشار الفنى
محمد أبو طالب

كتب الهلال للأولاد والبنات

يوليو ١٩٨٢

سلسلة أشهر الحكايات العالمية

من حكايات الكاتب العالمى هانز كريستين اندرسون



صفحة

يحكيها
يعقوب الشارونى

رسوم
محمد حماد

محمد حماد

الحقيبة الطائرة!

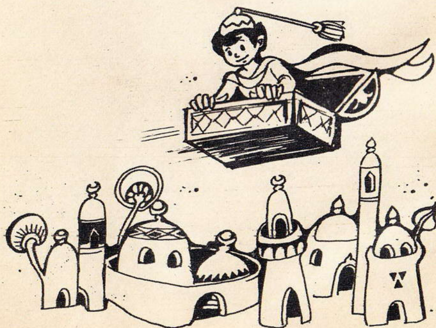


يُحكَى أن تاجرا غنيا ، بلغَ غناهُ إلى درجةٍ أنهُ يستطيعُ أنْ يفرشَ الطريقَ أمامَ بيتِه بقطعٍ من الفضةِ ، لكنهُ كانَ يعرفُ كيفَ يستثمر ماله بطريقةٍ تزيده ثراء ، لذلك عاشَ يعمل بالتجارة ، وماتَ تاجرا ثريا • وانتقلتْ ثروته بعدَ موتِه إلى ابْنِه ، لكنَّ الابنَ كان مستهترا ولم يحافظْ على الثروةِ ، وأنفقَها كلَّها فى اللهو وعلى الأصدقاء ، حتَّى لم يبقَ لهُ من مَلابِسهِ إلاَّ جلبابٌ قديم وحذاءٌ خفيف ، فابتَعدَ عنْهُ كل الأصدقاءِ ، إلا صديقا واحدا كانَ أطيبَ قلبا من الباقينَ ، فقد أرسلَ إليهِ حقيبةً قديمةً ، ومعها نصيحةٌ يقولُ فيها : « ياصديقى •• أحزمْ وسافرِ • » •

قالَ الشاب المسرفُ لنفسهِ : « مادامَ لا يوجدُ شىءٌ أحزِمه ، فسأحزِمُ نفسى • »

لذلكَ وضع نفسَه داخلَ الحقيبةِ ••• كانت حقيبةً عجيبةً حقاً ، إذا ضغطَ أحدٌ على جانبِها ، طارتْ فى الهواءِ • وعندما ضغطَ ابنُ التاجرِ على الحقيبةِ وهو بداخلِها ، طارتْ بهِ فى الجوِّ ، وظلَّتْ ترتفعُ وترتفعْ • وطقطقَ الجزءُ الأسفلُ منها ، فارتجف قلبُه رُعبا ، لأنَّها إذا تمزَّقتْ فانَّ مصيرَه السقوطُ والهلاكُ •

لكنَّ الحقيبةَ ظلَّتْ تطيرُ عالياً فوقَ أسطحِ المنازلِ وقمَم الجبالِ وعبْرَ البحارِ ، والشاب بداخلِها يجلسُ فى أفضلِ وضعٍ مريحٍ •



وأخيرا هبطتْ وسط غابة ، بجوارِ مدينــة رائعــة الجبالِ ، فخرجَ الشاب من الحقيبةِ ، وأخفاها تحــتَ كومةٍ من الأغصان الجافّة وأوراق الشجر ، ثم مشَى إلى المدينةِ .

بعدَ قليلٍ ، قابلَ الشاب سيدَةً تحملُ بينَ ذراعيْها طفلا رضيعاً ، فقالَ لها ، وهو يُشير إلى مبنى عال كثيرِ القبابِ : « أيتُها الأم الطيبةُ ، إنّنى أرى بِناءً فخماً كبيراً . هل هو قصر السلطان ؟ » .

أجابتْ المرأةُ : « إنّهُ قصرُ بنتِ السلطان ، الأميرةُ المحبوبةُ التى لم نعدْ نَراها هذه الأيام ، لأن السلطانَ وزوجتَه لا يسمحان لها برؤيةِ أحدٍ . »

سألَها الشاب : « لماذا ؟ »

قالتْ المرأةُ : « سمعنَا أنّها كانت قد أحبَّتْ شابا ، وقررت أن تَتزوجه ، لكنّها اكتشفتْ أنَّ ثقتَها فيــه كانتْ فى غيرِ مكانِها ، فأصيبَتْ بصدْمة شديدة ، ولا يُريد لها والدَاها أن تتعرَّض لمثلِ هذا الموقِف مــرةً أخرى . »

شَكَرَها ابنُ التاجرِ ، ورجعَ بسرعة إلى الغابةِ ، وأخرَجَ حقيبتَهُ ، وجلَسَ فوقَها ، ثم طَارَ إلى نافذة



فى أعلى غرفةٍ بالقصرِ ، حيثُ ظَنَّ أنَّ الأميرة يمكنُ أنْ تكونَ فيها .

وفعلاً وجدَ ابنةَ السلطانِ فى الغرفةِ ، مستغرقةً فى النومِ ، على فِراشها الوردىِّ الجميل . كانتْ جميلةً جمالاً غيرَ عادى . وفى الحالِ قرَّر أن يطلبَ الزواج مِنْها .

اقتربَ مِنْها وركعَ بجوارهَا ، فأحسَّتْ بوجودهِ لذا استيقظَتْ فى الحالِ . وملأها الخوفُ والفـزعُ عندمَا فتحت عينيها ورأتْ أمامها شخصاً غريباً لا تعرفه فى حجرتِها ، لكنَّ الشاب أسرعَ يقولُ : « اهدئِى يا أميرتِى العزيزة .. إنَّ السماءَ أرسلتْنى إليـكِ . لقد عرفتُ من مراقبةِ النجومِ أنَّنى سأجد هنا أجمـلَ فتاةٍ فى العالمِ .. وجئتُ أقدمُ لها قلبى . »

كانَ حديثه رقيقاً عذباً ، لذلك فانَّ الأميرةَ ، رغم مخاوفِها فى أولِ الأمرِ ، بدأتْ تنْظر إلى الشابِّ فى إعجابٍ ، خاصةً عندما كانَ يمتدحُ جمالَها بلغـةِ الشعراءِ !

ظلَّ الشاب يلاطفُ الأميرةَ ، ويحْكى لها الحكاياتِ المرحةِ المليئةِ بالمعانى ، وأخيراً طلبَ منْها أنْ تقبلَه زوجا



فوافقتْ في الحالِ وقالتْ له : « يجبُ أن تقابِلَ والدي ووالدتي ، السلطانَ والسلطانَة . إنهما سيأتيان هنا يومَ السبتِ ، وسيسعدان عندما يعرفان إنني سأتزوج من شخصٍ مثلكَ ، أرسلتْهُ السماءُ . إذهبْ الآن وتعالَ يومَ السبت ، بعد أن تكونَ قد أعددت قصةً جميلةً تحكيها لهما . إنهما يحبّان القصصَ حباً شديدا فاذا كانتْ قصتكِ جميلةً ، فستكسبْهما إلى صفِكَ ، ويوافقانِ فوراً على زواجِنا . »

ثم أعطتْ الأميرةُ خطيبَها سيفاً جميلاً من الذهبِ ، وقالتْ : « خذْ هدية مني إليكَ . »

أخذَ ابنُ التاجرِ السيفَ ، ورحلَ بنفسِ الطريقةِ التي جاء بها ، جالساً داخلَ حقيبتِهِ الطائرة !

عندما عاد الشاب إلى الغابةِ ، أخفى حقيبتَهُ كما فعلَ من قبلُ ، وذهبَ إلى المدينة . وهناكَ باعَ السيفَ الذهبي ، واشترى ملابسَ فاخرةً جميلةً . ثم رجعَ إلى الغابةِ مسروراً ، وجلسَ يؤلفُ القصةَ التي سيحكيها يومَ السبتِ . والحقيقةُ أنه لم يجدْ تأليفَ القصصِ سهلاً على الاطلاق .

وأخيراً جاءَ يومُ السبتِ ، وطارَ إلى القصرِ . وقوبِلَ عندَ ظهوره في السماءِ بصيحاتِ الدهشةِ والاعجاب من الحاشيةِ والحرّاس ، بينما استقبلَهُ السلطانُ والسلطانةُ بالانحناءاتِ والابتساماتِ .

جلسَ الفتى ، وقد امتلأ ثقةً بنفسه ، بعد أن ألقى نظرةً على الأميرةِ كلها حب وإعجاب .

وسألتْهُ السلطانةُ : « هل يمكنُ أن تقصَّ علينا حكايةً ظريفةً فيها حكمةٌ » .

وقالَ السلطانُ بسرعةٍ : « ونرجو أن تكونَ مسليةً ومرحةً أيضا » إنني أفضل القصص الطريفة الضاحكة .

أجابَ ابن التاجر : « بكلِّ سرور » .

قال : ذات مرة ، وضع بعض الناس حزمة من أعواد الكبريت ، في مكان ، اعتبرته تلك الأعوادُ هاماً وسامياً . كانت الأعواد موضوعة فوق رف ، يراه كل من يدخل المطبخَ . وقد وضعوها بين قداحة « حجران ينتج من احتكاكهما إشعال النار » ووعاءً حديديٍّ قديم . وكانت الأعوادُ تتحدثُ بغير انقطاع ، إلى القداحةِ والوعاءِ ، عن أصلها العائلي ، وحياةِ أسرتها ، فتقولُ : « عندما كنا فروع شجرةٍ خضراءٍ ، كنا نعيشُ حياةً سعيدةً ، وكنا أغنياءَ ، لأن الأشجارَ الأخرى كانت تكسوها الأوراق في الصيف فقط ، أما شجرةُ عائلتنا ، فكانت ترتدي الثيابَ الخضراءَ في الصيفِ



والشتاء » ... لكن قاطعوا الأخشابَ جاءوا ذات يومٍ ، وشتتوا أفرادَ أسرتنا . لقد جعلوا الجذع الأكبرَ ، ساريةً لسفينةٍ عظيمةٍ ، تستطيعُ أن تسافر حولَ العالمِ ، ونقلوا الأغصانَ إلى أماكنَ مختلفةً . وكان حظنا أن صرنا أعوادَ كبريتٍ ، تشعلُ النارَ للأفراد من عامةِ الشعبِ . وبهذا تعرفانِ أن أشخاصاً مثلنا من أصلٍ رفيعٍ ، يمكن أن يعيشوا فى مطبخٍ ! »

هنا قالَ الوعاء الحديدى ، الذى كانت أعوادُ الثقاب موضوعةً بجانبه : « أما أنا ، فحياتى تختلفُ عن هذا كثيراً ، فمنذ اللحظةِ التى جئتُ فيها إلى العالمِ ، وأنا أنالُ عنايةً كبيرةً فى الصقلِ والتلميعِ والغلى مرةً بعد أخرى . إن لى أهمية تفوقُ أهميةَ غيرى فى هذا البيت . وتسليتى الكبرى أن أقف لامعاً نظيفاً فوق رف الموقدِ بعد العشاءِ ، أتبادلُ الأحاديث المسليةَ مع زملائِى . »

هنا قاطعته القداحةَ والشررُ يتطايرُ منها : « لماذا لا نقضى سهرةً مسليةً ؟ ! »

فقالت أعوادُ الكبريت . « هيا نحددُ من هو الأرفعُ مقاماً فيما بيننا . »

عندئذ صاحت الجرةُ معارضةً هذا الاقتراحَ : « لا ..

لا .. أنا أفضل ألا أتكلم عن نفسى . لماذا لا تتحدث عن الحياة اليومية التى عاشها كل واحد منا ؟ »

هنا صاحت كل الأطباق : « أنت على حق .. هذا هو ما نحبه جميعاً . »

قالت الجرة : « لقد عشت شبابى عند أسرة هادئة جداً . كانوا ينظفون الأثاث ، ويغسلون الأرض ، ويعلقون الستائر النظيفة مرة كل أسبوع . »

قالت فرشاة التنظيف : « هذا حديث شيق .. إنك تصفين الأشياء بأسلوب جميل جذاب ، وفى استطاعة كل واحد أن يعرف فى الحال أن الذى يتكلم سيدة ، فالقصة تشع فيها روح النظافة . »

صاح دلو الماء : إنها فعلا كذلك . » وتعبيراً عن إعجابه قفز قفزة صغيرة ، فتطاير بعض الرذاذ على الأرض ..

وأكملت الجرة قصتها . وكانت خاتمتها جيدة مثل بدايتها .

وطقطقت الأطباق تعبر عن استحسانها . وتناولت فرشاة التنظيف قليلاً من البقدونس ، وتوجت به الجرة ، وهى تقول لنفسها : « أتوجها اليوم ، لتتوجنى غداً . »

وقالت أداة تقليب النار : « الآن سأرقص . » ثم

بدأت ترقصُ • وكان منظرُها عجيباً ، وهى ترفع إحدى ساقيها عاليا جدا فى الهواء ، لكن الفزعَ أصابَ الغطاءَ الغطاءَ القديمِ للمقعدِ الموضوعِ فى الركن ، فتمزقَ عندما رآها •

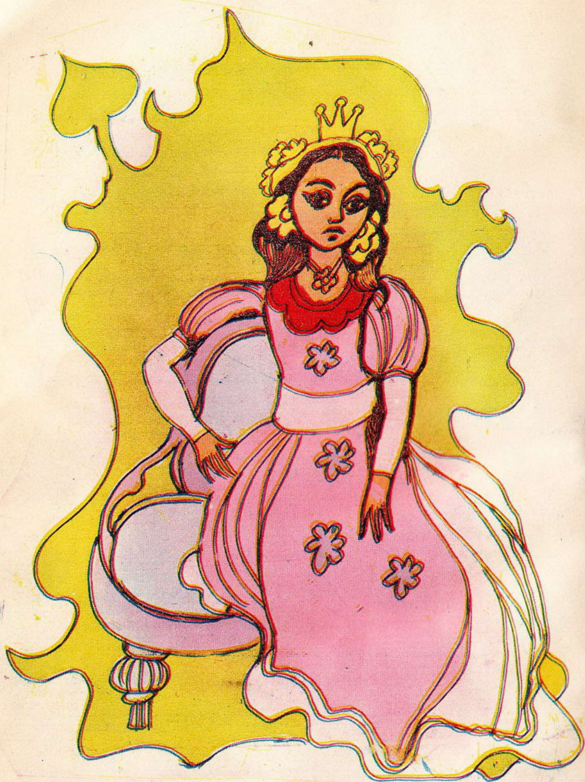
وتساءلت أداةُ تقليب النار : « لماذا لا يتوجوننى أنا أيضا ؟ »

وقالت أعواد الكبريت : « يالهم من تافهينَ لا أصلَ لهم ! » •

هنا قالت السلطانةُ لابن التاجرِ : « إنك تحكى بطريقةٍ ممتازة • لقد تصورت نفسِى فى المطبخ • »

فَرِحَ ابنُ التاجرِ ، عندما أحس أنه استطاعَ جذبْ انتباهِ السلطانه ، وأكملَ حكايتَه • وكانت طريقتُه المشوقةِ ، اللطيفةِ ، فى الحديثِ عن الأطباقِ ، وماتقولُه وعن الأوانى ، وكيف أخذتْ تتفاخَر ، وعن إبريقِ الشاى وهو يغلِى ويغنِى ، قد جذبت انتباه السلطانِ ، الذى لم يكن يعرف شيئا عما يدور داخل مطبخ قصره •

لقد بعث ابن التاجر الحياة فى كل أدوات المطْبخ ، وأنهى قِصتَهُ قائِلا : « أما أعوادِ الكبريت المغرورةِ ، فقد اشتدت سخونتُها لكثرةِ كلامِها عن نَفْسِها ، فاشتعلت وأحرقت نفسها • »



قالت السلطانةُ : « هذه قِصَّة رائعة" . ويشرفنا أن تصبح واحداً من أسرتِنا ، وتتزوج ابنتنا . »

وقال السلطانُ : « وأنا موافقٌ تماماً . سنبدأُ فى استعداداتِ الزفاف فوراً . وفى يوم الإثنين تتزوج ابنتُنا . »

ورُفِعت الكلفةُ بينَه وبينهما ، لأنه سيصبحُ فى وقت قريب جداً ، واحداً من أفراد الأسرة .

وهكذا تقرر يومَ الزفاف . وفى الليلةِ السابقةِ عليه، امتلأت المدينةُ بالأضواء والزيناتِ ، وبالرقص والموسيقى والغناءِ ، وبقطع الحلوى والكعكَ التى كانت توزع على الناسِ ، وبالأطفالِ فى الشوارعِ وهم يهتفونَ ويصيحونَ . كان يوماً بديعاً حقاً .

قالَ ابنُ التاجرِ لنفسه : « إننى لم أستطعْ أن أقدم لعروستى هديةً مناسبةً . يجبْ أن أقومَ بنفسِى بشىءٍ ما . »

واشترى كميةً كبيرةً من الألعابِ الناريةِ بما تبقَى معه من نقودٍ ، ووضعَها كلَّهَا فى حقيبتِه ، وطارَ بها . كانَ منظرُ الألعابِ الناريةِ الملونةِ وهى تسطع فى السماء رائعاً ، وكان ابنُ التاجرِ يطلقها وهو يطير فوق المدينة .

صاح الناس فى الشوارع : « ياله من زوج ممتاز ، ما أسعد الأميرة بالزواج منه . »

لكن ابن التاجر كان يطير عاليا جدا فوق المدينة ، فلم يسمع ماقاله الناس عنه . لذلك عندما رجع إلى الغابة مع حقيبته ، قال لنفسه : « سأذهب الآن إلى المدينة ، لأسمع مايقوله الناس عنى . »

وهذه المرة ، لم يهتم بإخفاء حقيبته جيداً كما كان يفعل من قبل ، فقد أصبح شديد الثقة بنفسه ... ثم سار بنشاط إلى المدينة .

هناك سمع أشياء فى غاية الغرابة ، عن الفتى الذى سيتزوج الأميرة ، لكنها كانت فى نفس الوقت أشياء جميلة رائعة ! لقد اتفق الناس جميعاً على أن الزوج المنتظر ، الذى كان يطير مع أسهمه النارية فى سماء المدينة ، هو آية فى الجمال .

قال أحدهم : كان يطير وقد التف بعباءة من نار . »

وقال آخر : « لقد شاهدت الفتى بنفسى ، وكانت عيناه نجمتين متلألئتين . »

وهكذا عرف ابن التاجر ، أن الناس فى المدينة ، تقدر

الزوجَ المقبلِ للأميرة ، تقديراً كبيراً .

وعادَ أخيراً إلى الغابةِ ، راضياً كل الرضا ، وقد قرر أن يزورَ أميرته فى هذه الليلةِ الرائعةِ . ولم تكنْ هناكَ وسيلةَ للوصولِ إليها ، إلا عن طريق حقيبته الطائرةِ .

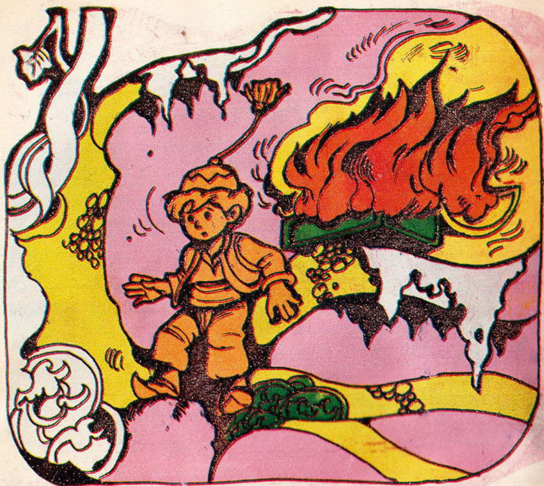
لكن أينَ هى الحقيبةُ ؟!

كان المنظرِ الذى رآه فوقَ احتماله !!

كانت النارُ مشتعلةً فى ح ه ، وتحولتْ معظمُها إلى رمادٍ ! لقد سقطتْ شرارةٌ من ألعابه النارية ، على الأغصانِ والأوراقُ الجافةِ بالغابة ، وأشعلتْ فيها النارُ . ثم وصلت النارُ إلى الحقيبةِ ، وأحاطت بها ، وأحرقتْها . إن ابن التاجر المسكين لن يطيرَ ثانيةً ، ولن يتمكنُ من زيارةِ الأميرة بعد الآن . لقد انتهت حكاية الزوجِ القادمِ من السماءِ !!

وجلست العروسُ أمامَ نافذةِ غرفتها ، ترقبه ، وهى لا تزالُ تنتظرهُ ...

أما الشاب ، فقد أصبحَ ، بعد أن أحرقَ حقيبته باستهتاره ، لا يهتمُ به أحدٌ ، لذلك فقد ضرب الرمادَ



بقدمه ، وانصرف يتجول فى البلاد ، يحكى الحكايات . خاصة حكاية أعوادِ الكبريتِ التى أحرقت نفسَهـا ، وحكاية الأميرةِ التى جسلتْ طويلاً أمام نافذتها ، تبحث عن فتاها فى السماءِ ، بعينينِ جميلتين يملأهما العجب .. ... بينما يتجولُ هو فى البلادِ ، يَحـكى حكايتَه وحكايتَها ! !

بائعة الكبريت!

اشتدَّ البردُ ، وتساقطَ الثلجُ ، وأخذَ الظلامُ ينتشرُ . كان ذلك في ليلةِ رأسِ السنةِ . وبرغمِ البردِ والظلام ، كانت هناك فتاة صغيرةٌ تسيرُ وحيدة في الشارع ، وكراتُ الثلج الصغيرةِ تتساقطُ فوق رأسِها ، فيتلألأ جَمالها . لكنَّ الصغيرةَ المسكينةَ لم تفكِّرْ إطلاقا في البردِ ولا في جَمالها .

كانتْ الفتاة تضم إلى صدرها ربطة بها عشر من علبِ الكبريتِ التي تَبيعُها . حاولتْ طُوالَ النهار أن تبيعَ ولو علبة واحدة ، لكن أحدا لم يشترِ منها ، ولم تحصلْ على مليم واحدٍ .

كانتْ الأنوار تشع من خَلف النوافذ ، ورائحة شواء الإوز الجَميلة تنبعث من كل بيت .

وفكَّرت الفتاة الصغيرة في شيء واحد : فكَّرت في هؤلاء السعداء الذين يَحتفلونَ حول موائد الطعام الشهي بعيد رأس السنة الجديدة .

كانت الفتاة تسيرُ حافية ، وقد صار لون قدميْها أزرق من شِدّةِ البردِ . إنها لم تكنْ حافيةً عندما خرجت من منزلها في الصباح ... كان هناك صندلٌ في قدميْها ، لكنهُ كان واسعا جدا على قدميها ، فهو في الحقيقة صندلُ أمّها وبينما كانت تجري لتعبرَ الطريقَ ، وهي تتفادَى السقوطَ تحت عجلات عربةٍ مسرعةٍ ، طارَ الصندولُ من قدميْها . وأخذت الفتاةُ المسكينةُ تبحثُ عن صندلِها ، فلم تجدْ إلا فردةً واحدةً من الصندل ، أما الأخرى فقد ضاعتْ .

على مسافةٍ قريبةٍ ، شاهدتْ الفتاةُ ركنا صغيرا بين منزلين . أسرعتْ الفتاةُ إلى ذلك الركنِ ، وهي تشد ثوبَها القديمَ الممزقِ حول جسمِها الهزيل ، وقالت لنفسِها : : في هذا الركنِ أستطيعُ أنْ أحْمي نفسيَ من المطرِ والبردِ والريح .

وأسرعت الفتاةُ إلى الركنِ ، وتكومتْ على نفسِها ولكنّها ظلّت تحِس بالبرد يشتد أكثرَ فأكثر !

لم تستطعْ أن تعودَ إلى بيتِها ، لأنها لم تكنْ قد باعت ولا علبةً واحدةً ، ولم تكنْ قد حصلت على مليم واحد ..

ماذا تقولُ لوالدِها عندما تعودُ إلى المنزل ؟ لاشك أنه سيضربها . وكانت قد تأخرت كثيرا عن موعد عودتها . وهذا أيضا سبب آخر سيغضبه منها أشد الغضب .

وأخيراً ، ما فائدةُ العودةِ إلى المنزل ؟ إنه باردٌ مثل الطريق إن له سقفا مثل كلِّ البيوت ، لكنَّ الريحَ تصفر وهي تدخلُ من خلالِ شقوقه الكثيرة ، لا يمنعها القش والخِرَق القديمة التي كانت تسد بعض هذه الثقوب .

وأخذت يداها تتجمدان . آه .. إنَّ نارَ عودَ كبريتٍ مشتعل قد تدفئهما . كم سترتاح يداها لو سحبت عودا من إحدى العلبِ التي معها ، وأشعلته لتدفيء أصابعها !! وحكّت عودا فاشتعلَ ، وارتفعَ اللهبُ جميلا وعاليا كأنه لهبُ شمعة . وأحاطته الصغيرة بكفيها لتحميه من الهواء ، ولتدفيء أصابعها أيضا . كم كانت النارُ جميلةً ودافئةً ، وتخيلت المسكينة أنها تجلسُ أمام مدفأة مزخرفة بالذهب ، موضوعة فوق قاعدةٍ من الرخام ... ما أجملَ توهجَ النارِ في ليلةٍ باردة ... كم .. أدفأتها !

وأرادت أن تمد قدميها الصغيرتين لتدفئهما أيضا على



النار الخافتة ، لكن ، وا أسفاه !! • لقد اختفت الشعلة وانطفأ العود !

ووجدت الفتاة الصغيرة نفسها متكومة فى الظلام ، وفى يدها بقية عود ثقاب محترق •

واشتد البرد ، فنهضت لتسير بضع خطوات • وقابلها رجلان ، لكن لم يلتفت أحدهما إلى تلك الفتاة الصغيرة التى تجر نفسها وحيدة فى الطريق • لم يفكرا إلا فى ليلة العيد ، وكيف يستمتعان بها •

وعادت بائعة الكبريت الصغيرة إلى ركنها بين المنزلين لتحتمى قليلا من البرد والثلج •

وحكت عودا آخر ، وتوهج نور عود الثقاب بشدة ، حتى أن الحائط المجاور للفتاة بدا لعينيها شفافا ، فاستطاعت أن ترى بوضوح ماخلفه •

رأت قاعة فسيحة ، بها مائدة أعدت لعشاء العيد : كان غطاء المائدة أبيض ناصع البياض ، وقد صفت فوقه أوان من الخزف الجميلة • وفى وسط المائدة تماما ، استقرت أوزة سمينة محمرة ، فوق طبق جميل واسع • وفجأة قفزت الأوزة من الطبق ، وسارت على الأرض ، والسكين والشوكة فى صدرها ! وأخذت

تتقدمُ لتضعَ نفسَها بين يدىْ الفتاة !!

وانطفأ العودُ ، فلم تعدْ الفتاةُ ترى بجوارها إلا الحائطَ الرماديَّ الصلبَ ••• واشتد البردُ • وأشعلت البائعةُ الصغيرةُ عودا آخر ، فوجدت نفسَها أمام شجرة من أشجارِ عيد رأسِ السنة • كان منظرُ الشجرة رائعا وعشرات الشموع تضيء أغصانها • ومدتْ الفتاةُ يدها



نحوها فى فرح ، لكنَّ عودَ الكبريت انطفأ • ومع ذلك أخذَتْ أضواءُ شموعِ العيدِ الكثيرةِ ترتفعُ وترتفع ، حتى أصبحت وكأنها نجوما لامعة فى السماء •

وفجأة سقط نجمٌ من تلكَ النجومِ ، وترك خلفَه ذيلاً مضيئاً •

وقالت الفتاةُ لنفسها : « هناك من يغادرُ الآن هـذه الدنيا •

ذلك أن جَدتها الطيبةَ قالت لها يوما : عندما تسقطُ نجمةٌ من السماءِ ، فمعنى ذلك أن روحَ إنسان تصعدُ إليها . »

وفى تلك اللحظةِ ، كانتَ تمر فى الطريقِ امرأةٌ عجوزٌ تشبهُ جَدتها ، وقد امتلأت ذراعاها باللعبِ والهدايا .

واشتدَّ البردُ ، وأشعلتْ الفتاةُ عود ثقابٍ جديدٍ ، وفى ضوئهِ ظهر أمامها وجهُ جدتها الطيبةُ .

صاحت الفتاةُ : « جدتى .. خذينى .. خذينى مَعك ياجدتى !! خذينى معك !! » .

ولكي تحتفظَ أمامها بصورةِ جدتها أطولَ وقتٍ ممكن ، أخذب تشْعلُ كل مامعها من أعواد الكبريت .

وحملت الجدةُ الفتاةُ الصغيرةُ ، واحتضنتها إلى صدرها ، وطارت بها .

وعلَت بها ثم علت ، حتى بلغا المكان الذى لا يعرفُ البردَ ولا الجوعَ ولا الألمُ .

وفى الصباحِ ، وجدَ الناسُ بائعةَ الكبريتِ الصغيرة تجلسُ دون حركة فى الركنِ بين المنزلينِ ... وكانتْ هناكَ ابتسامةٌ سعيدةٌ حلوة قد ارتسمتْ على شفتيْها الجميلتين ...



البطة القبيحة!



اختارت البطة مكانا منعزلا في الريف ، وبنت لها بيتا من العشب الجاف ، ورقدت فيه على بيضها . وطال رقادها حتى أحست بالملل ، فأخذت تتمنى أن يفقس البيض وأن تخرج الصغار وتلعب أمامها . وأخيرا فقس البيض ، وأخذت الرءوس الصغيرة تطل من البيض رأسا بعد آخر .

قالت الصغار : « ما أوسع الدنيا . »

فقالت الأم : « هل تظنون أن هذه هى الدنيا ؟! إن الدنيا واسعة جداً ، تمتد بعيداً عن هنا . »

وفى تلك اللحظة ، تنبهت الأم إلى أن هناك بيضة واحدة كبيرة لم تفقس ، فعادت ترقد عليها .

وذات يوم ، جاءت بطة عجوز تزورها ، فقالت لها البطة الأم : « لقد فقس البيض كله إلا بيضة واحدة . انظرى .. إن البط الذى خرج من البيض هو أجمل بط شاهدته فى حياتى . »

قالتْ البطةُ العجوزُ : « اسمحي لى أنْ أرى البيضة التى لم تفقسْ ، فقدْ تكونُ بيضةَ دجاجةٍ روميةٍ . لقد خدعتنى بيضةٌ من هذا النوعِ ذاتَ مرة ، وأتعبنى الصغيرُ الذى خرجَ منها . إنه كانَ يخافُ من الماءِ .

وعندما شاهدتْ البطةُ العجوزُ البيضةَ الكبيرة التى لم تفقسْ ، صاحتْ : إنّها بالتأكيدِ بيضة دجاجة رومية . اتركيها ، وعلمى بقيّةَ صغاركِ العوم . »

لكنّ البطةَ الأم قالتْ : « سأرقدُ عليها فترةً أخرى . ؟

وأخيراً فقستْ البيضةُ ، وخرجتْ منها بطةٌ قبيحةُ الشكلِ كبيرةُ الحجم ، تأملتْها البطةُ الأم وقالتْ : « شيءٌ عجيبٌ ... إنه مخلوق رمادى اللونِ ، لايشبهُ أحداً من إخوتهِ ، لكنّه كبيرٌ وسمين . هل هو ديك رومى صغيرْ ؟ سأعرفُ هذا عندما أذهبُ به إلى الماءِ . »

وفى اليومِ التالى ، كانَ الجوُّ جميلا ، فخرجتْ البطةُ الأُم مع صغارِها إلى الترعةِ ، وقفزتْ إلى الماءِ ، ونادتْ أولادَها ، فقفزت البطاتُ الصغيرةُ خلفَها إلى الماءِ ، وظلّتْ تسبحُ وتَمرحُ ، وكانتْ البطةُ القبيحةُ أسرعُ البطِ فى القفز إلى الماءِ ، والسباحةِ فيهِ .

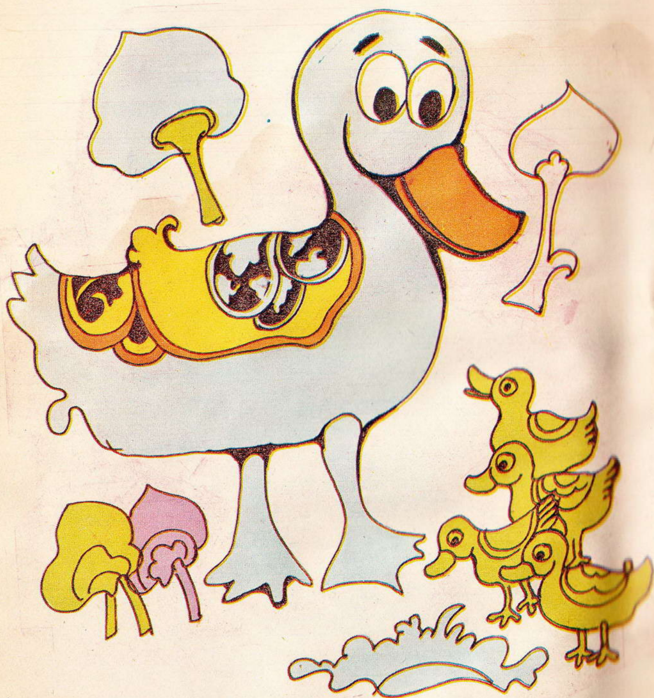
قالت البطةُ الأم لنفسِها : « إنَّه ليسَ فَرْخاً رومياً ، فهو يسبحُ فى الماء بمهارة . لاشكَّ أنَّه ابنى ، ثم إنه مقبولُ الشكلِ عندما تتأملْه عن قربٍ » .

ولما عادتْ إلى البيت ، أخذتْه مع بقيةِ صغارها ، وأدخلتْهم إلى الفناءِ الذى تعيشُ فيه بقيةُ عائلاتِ البط ... نظَرَ البط الذى كانَ فى الفناءِ إلى البطةِ الأم ، وقالَ بصوتٍ مرتفع : « انظروا .. هاهىَ فقسةٌ أخْرى ، جاءتْ بها هذه البطةُ ، كأنَّه لا يكفينَا ماعندنا من البط ! ! .. انظروا .. ما هذا الفرخُ القبيحُ الذى بيننا ! إننا لنْ نسمَح له بالبقاءِ هُنا » .

وبسرعةٍ جرتْ إليه بطةٌ ، وعضته فى رقبته . صرخَتْ الأم : ابتعدِى عنه ولا تمسيهِ ، فهو لم يفعلْ سوءاً لأحدٍ » .

قالت البطةُ الأخرى : « هذا صحيحٌ ، لكنَّه كبيرٌ وشكله غريبٌ ، يجبُ طردَه من بيننا . »

أجابتْ الأم : « إنَّه ليس جميلَ الشكلِ ، لكنَّه يسبحُ بمهارةٍ ، ويتفوقُ على كل البط ، وسوفَ يكونُ كغيره من البطِّ فى الوقتِ المناسبِ . » ثم أخذت تمشطُ بمنقارِها رقبةَ البطةِ الرماديةِ . ومع ذلك ظلَّت



هذه البطةُ الصغيرة المسكينةُ ، التي كان شكلُها مختلفاً وقبيحاً ، تتعرضُ لمضايقاتِ بقيةِ الطيورِ ... لقد عضَّها البط ونقرَها الدجاجُ . كانتْ البطةُ الصغيرةُ تتألمُ من هذهِ المعاملةِ السيئةِ وتشعرُ بالحُزن الشديد لأنَّها أصبحتْ موضعَ سخريةِ كل من يعيشُ في فناءِ الدواجنِ .

ومرتْ الأيامُ وازدادتْ الأمورُ سوءاً ، واضطربتْ البطةُ الصغيرةُ القبيحةُ أن تبتعدَ عن هذا المكانِ . وخرجتْ من الفناءِ ، وانطلقتْ بين الأشجار ، حتى وصلتْ إلى بركةِ ماءٍ بعيدةٍ .

وبينما هى تجلسُ وسْطَ الأعشابِ على حافةِ البركةِ ، أقبلتْ أوزتان بريتانِ ، وقالتَا للبطةِ : « هيَّا معَنا إلى بركة أخرى . ستَجدينَ فيها عدداً كبيراً من البجعِ . إنَّه قوى" جميل" ، وسيكونُ لكِ بينَه مستقبل" عظيم" ، مهما كانَ شكلُكِ قبيحاً . »

وفجأةً انطلقتْ رصاصاتُ بعضِ الصيادينَ ، فسقطتْ الأوزتان . وأسرعتْ كلابُ الصيدِ لتمسكَ بالصيدِ الذى سقطَ ، وخافتْ البطةُ الصغيرةُ خوفاً شديداً ، وخبأتْ رأسَها تحتَ جناحِها ... وفجأةً وقفَ أمامَها كلب" كبير" يلهثُ ، وقد ظهرَ فى عينيهِ بريق" مخيف ،

وكَشَّرَ عن أنيابِه الحادةِ البيضاءِ ، وتَشممها ، ثم ابتعدَ عنها دون أن يصيبَها بأذًى .

تَنَهَّدتْ البطةُ وقالتْ : « الحمدُ لله .. إنَّ شكلِيَ القبيحَ جعلَ الكلبَ يبتعدُ عنى هوَ الآخر !!

وعندما تأكدتْ البطةُ الصغيرةُ أنَّ الصيادينَ قد انصرفوا . أسرعتْ بالفرارِ من البِرْكةِ بأقصى ماتستطيع من سرعةٍ .

هَرَبتْ البطةُ فى الحقولِ والمراعِى . وعندَ المساءِ شاهدتْ بيتاً صغيراً قديماً ، بابُه مفتوحٌ . ولما دخلتْ ، رأت امرأةً عجوزاً تجلسُ ، وبجانبِها قطُّها ودجاجتُها .

كانتْ المرأةُ تعتبرُ القطَّ ولدَها الصغيرَ ، أما الدجاجةُ فكانتْ تبيضُ بيضاً كثيراً جداً ، لذلكَ كانت المرأةُ تحبُها كأنَّها طفلٌ من أطفالِها .

وفى صباحِ اليومِ التالى ، اكتشفَ أهلُ البيتِ وجود الضيفَ الجديدَ . لكنَّ القط والدجاجَة ، لم يُرحبا بالبطةِ الصغيرةِ . كان القط يعتبرُ نفسَه ربَّ البيتِ ، والدجاجةُ ترى نفسَها سيدةَ الدارِ ، لكنَّ المرأةَ العجوزَ قالتْ لنفسها : « هذه البطةُ صيدٌ عظيمٌ ، وسأحصلُ منها على بيضِ بطٍّ ، إلا إذا كانتِ ذكرا .

ومضت ثلاثةُ أسابيعُ ، فاتَّضَحَ أنَّ الضيفَ لَنْ

يبيض .

سألتْ الدجاجةُ البطةَ : « هل يمكنُ أن تبيضي ؟ »

أجابتْ البطةُ : « لا » .

قالت الدجاجةُ : « إذن فلا نُريدُ أنْ نسمعَ منكَ كلمةً بعدَ الآن . »

وقالَ القط : « أنتِ لا فائدةَ منكِ . »

وملأ البطةُ ضيقٌ شديدٌ ، فذهبتْ إلى الركنِ البعيد من الغرفة ، وجلست وحدها . وفى هذا الركن ، تذكرتْ الهواءَ الطلقَ ، ونورَ الشمسِ الساطعَ ، وعاودتها الرغبةُ فى السباحةِ ، وقالتْ : « أظن أنّنى أحب أنْ أخرجَ إلى الدنيا الواسعةِ مرّةً أخرى . »

وعندما سمعتْها الدجاجةُ قالتْ لها : « هذا أفضلُ .. اذهبِى ولا تَعُودى . »

***

خرجتْ البطةُ ، وابتعدتْ عن البيتِ ، وسبحتْ فوقَ سطحِ الماءِ ، ثم غاصتْ تحتهَ . لكنّها أحسّت أن الماءَ أصبحَ بارداً جداً ، وأنّ الرياحَ تشتد ، والغمامُ يملأ السماء . كانَ الشتاءُ قد بدأ .

وعندَ الغروبِ ، شاهدتْ البطةُ عددا من الطيور الكبيرةِ الجميلة تطيرُ منطلقةً من بين الأشجار . لم تكنْ بطتنا قد شاهدتْ طيوراً فى مثلِ هذا الجمالِ من قبلُ .

كانَ ريشُ هذه الطيورِ أبيضَ ناصعَ البياضِ ، ورقابُها طويلةٌ رشيقةٌ . كانت هذه الطيورُ من البجعِ ، تصيحُ صيحاتٍ رائعةٍ متميزةٍ ، وترفرفُ بأجنحتِها الطويلةِ البديعةِ ، ذاهبةً من تلكَ البلادِ الباردةِ ، متجهةً إلى بلادٍ أدفأَ منها .

وأحسَّت بطتُنا بشعورٍ غريبٍ نحو هذه الطيور الجميلةِ السعيدةِ . لم يكن يعرفُ اسمَ هذهِ الطيورِ ، ولا يدرى إلى أينَ تطيرُ ، لكنَّها أحستْ نحوَها بحبٍ قوىٍ لم يشعرْ بمثلِه نحوَ أحدٍ من قبلُ .

واشتدَّ البردُ ، وبدأَ الماءُ يتجمدُ فى البحيرةِ . وحاولتْ البطّةُ الصغيرةُ أنْ تبعثَ الدفءَ فى جسمِها بالسِّباحة والدورانِ فى الماءِ ، لكنها أحسَّت فى النهايةِ بالإرهاقِ ، وشعرت بجسمها يتجمد ، وأخيرا استلقت فوقَ الثلج متصلبة جامدة .

ومر أحد القرويين ، فرآها ، وأخذها معهُ إلى بيتِه .

وفى دفء البيتِ ، عادتْ الحياةُ إلى بطّتنا . وأراد الأطفالُ أن يلعبُوا معها ، لكنَّها خافتْ منهم ، فقفزت إلى وعاءِ اللبنِ ، فانسكبَ اللبنُ على أرضِ الغرفةِ .

وصرخت زوجةُ القروى ، فقفزت البطةُ فى إناء الزبد ، وانتقلتْ منه إلى كيسِ الدقيقِ . وعندما خرجت منه ،

كان منظرُها عجيباً •

صرخت المرأةُ ، وحاولت أن تضربَ البطةَ • وجرى الأطفال يتسابقونَ للقبضِ عليها وهم يضحكونَ ويصرخونَ • ولحُسن حظ بطتنا ، كان بابُ البيتِ مفتوحا ، فقفزت منه إلى الخارجِ ، وأسرعت تبتعدُ •

***

وقابلت البطةُ الصغيرة كثيراً من المتاعبِ فى ذلك الشتاء ، لكن الربيعُ جاء أخيراً ، وفردت البطة جناحيها ، فوجدتهما أقوى كثيراً ، وحملاها إلى الأمام فى سرعة • وقبل أن تتنبه إلى هذا التطورِ الجديدِ ، شاهدت ثلاثَ بجعاتٍ جميلاتٍ تسيرُ بين الأشجارِ معجبةً بريشها الأبيضَ ، ثم نزلت إلى الماءِ ، وسبحت فى خفةٍ ورشاقةٍ •

قالت البطةُ لنفسها : « سأطيرُ إلى هذه المخلوقاتِ الرائعةِ ، لأراها عن قربٍ ، ولن أهتمَّ إذا عضتنى أو نقرتنى ••• إننى أحبُّها • »

وفردت البطةُ جناحيها ، وطارت إلى البركةِ التى يسبح فيها البجعُ ، وسبحت برشاقة وبراعةَ • وشاهدتها البجعاتُ الثلاثُ ، فتوقفتْ تنظرُ إلى البطةِ التى كانت تعومُ بكلِّ تلكَ الرشاقةِ والبراعةِ •

وسمعت البطة البجعَ يقولُ : « يالـها من بجعةٍ جميلةٍ ••• جميلةٌ جداً •• »

فى تلك اللحظةِ ، نظرتْ بطتنا إلى الماء •• فرأت صورتها •• إنها لم تعد ذلك الطائرُ الرمادى القبيحِ السمينْ فقد تساقط ريشُها الرمادىّ وبزغ ريش أبيض جميل وهكذا أصبحت بجعة رائعةً بيضاءُ !

قالت لنفسها فى سعادةٍ : « إذن لا يهم أننى ولدتُ فى فناءِ البطّ ، مادمت قد فقستِ من بيضةٍ بجعةٍ • »

وأحست المخلوقة الطيّبة أنَ تلك المتاعبَ والشدائد التى واجهتها ، قد جعلت منها شخصية أفضلَ وأقوى • إنها تستطيعُ الآن أن تحس حقا بالسعادةِ والفخرِ •

وسبحَ البجعُ الكبيرُ حولها ، يلاطفُها ويرحبُ بها •

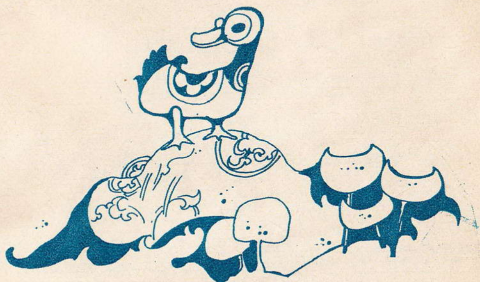
وكان عددٌ من الأولادِ يلعبونَ فى حديقةٍ مجاورةٍ ، فألقوا فى الماء بالحبوب والخبزِ ليأكلُها البجعُ • وصاح أصغرُ الأولاد : « لقد أتت إلى هنا بجعةٌ جديدةٌ • »

وصفقَ بقيةُ الأطفالِ ورقصوا ، وكل واحدٍ منهم يقول : « إن البجعةَ الجديدةَ هى أحسن البجعِ جميعاً • ما أصغرها ، وما أجملَها • »

وخجلت البجعةُ الصغيرةُ كثيرا من هذا الثناء ، وأخفت رأسَها تحت جناحيها • وتذكرت الأيام التى كانت تتألمُ فيها من الاحتقار والاضطهاد • إنها الآن تسمعُ الجميع يقولون عنها إنها أجمل طيور البجع • لقد أصبح واضحاً

أن من كان مختلفا وغريبا بين نوع آخر من الطيور يَعترفُ له الجميعُ الآن أنه الأفضل وسط الطيــور مِنْ نفس نوعه !

ولأول مرّة في حياتها ، نامتْ البجعةُ الصــغيرة في هدوءٍ ، لا يضايقها أحد" ، ولا يخيفها أحد" ، وهي تقول لنفسها في فرح : « عندما كنتُ البطّة الصغيرة القَبيحة في نظر البط ، لم أحلم أبدا أن أصبح في مثل هذه المتعة والسعادة بينَ أقرانِي من البَجع . »



عقلة الأصبع !



يحكى أن فلاحة نشيطة كانت تعيش وحيدة لا يؤنسها أحد . وكانت تتمنى أن يمنحها الله طفلة صغيرة تسليها ، فذهبت إلى سيدة عجوز طيبة ، تطلب منها النصيحة .

قالت الفلاحة للعجوز : « أتمنى أن تكون لى طفلة صغيرة ، حتى ولو كانت فى مثل حجم عقلة الأصبع . فهل تعرفين طريقة أحقق بها أمنيتى ؟ »

ابتسمت السيدة العجوز الطيبة ، وأخرجت من جيبها بذرة كبيرة لامعة ، وأعطتها إلى الفلاحة ، وقالت لها : « خذى هذه البذرة . إنها ليست من البذور التى يبذرها الفلاحون فى الأرض ، وليست من الحبوب التى تقدمها الفلاحات للكتاكيت . خذيها وازرعيها فى وعاء صغير ، واهتمى بها وسوف تعرفين مقدار الخير الذى قدمته إليك . »

تناولت الفلاحةُ النشيطـة البذرة ، وأمسـكتْها فى حرصٍ بين يديهـا ، وقالتْ للسيدة العجوز : « شكرا لك يا خالتى . »

ثم قدمت لها فطيرةً محشوةً بالزبدِ والمربَى ، تعبيرا عن شكرها وامتنانـها .

وعادتِ الفلاحةُ إلى بيتـها ، وزرعَت الحبةَ فى وعاءٍ صغيرٍ ، وسقـتها بالماءِ . وسرعانَ ما نبتَت من البذرةِ شجرةُ وردٍ ، ظهرتْ على أحدِ أغصانـها وردةٌ حمراءُ كبيرةٌ ، إلا أنها كانت تَضم أوراقَها على نفسِها ، كأنها نائمةٌ أو مغمضةَ العينينِ .

قالت المرأةُ : « هذه وردةٌ جميلةٌ . » ومالـَت عليها تـقـبـّلها .

وما أن قبلـّتها ، حتى تفتحت الوردةُ . كانت وردةً حمراءً جميلةً حقاً ، لكن أجملَ مافيها ، أن بنتا جميلةً .. رقيقةً .. صغيرةً .. دقيقةً ، فى حجمِ عقـلةِ الأصبعِ ، كانت تجلسُ فى وسطِ الوردةِ .

فرحتْ الأم جداً ، وقررت فى الحالِ أن تـسمى ابنتها « عـُقلة الأصبعِ » ، وصنعتْ لها فراشاً من أوراقِ الورد وعلى المائدةِ ، كانت الفلاحةُ تضـَع طبقا مملوءاً بالماءِ ،

تزينه الأزهارُ ، وتطفو فى وسطه ورقةٌ من أوراقِ زنابقُ الماءِ .

وكانت عقلةُ الأصبعِ تجلسُ على تلك الورقةِ العائمةِ تَـنْتَـقلُ فوقها على سطحِ الماء الذى يملأُ الطبقَ . وَكمْ كانَ منظرُها رائع الجمالِ . وكذلك كانت موهوبة تغنى بصوتٍ عذبٍ رقيقٍ ، لم يسمع أحدٌ مثله من قبلٍ .

وكانت الأم تهتم كثيراً بعقلةِ الأصبعِ ، وتحققُ لها كل طلباتها . وكانتْ عقلة الأصبعِ فتاةَ هادئةَ ، تطيعُ أمها ، وتلبِّى كلَّ حاجاتها .

***

وذات ليلة ، كانت عقلةِ الاصبع نائمة" فى فراشها الجميل كعادتها ، لكن فجأة نطَّت ضفدعةٌ من الشباكِ ، وأخذت تنِق وتقفزُ ، إلى أن أصبحتْ فوقَ المنضدةِ ، التى تنامُ عليها عُقلةُ الاصبعِ بين أوراقِ الوردِ ...

قالت الضفدعةُ : « هذه الفتاةُ الصغيرةُ تُصلحُ لأن تكونَ زوجةَ لابنى . »

ثم أخذتْ ورقة الوردَ وعقلةَ الاصبع نائمة فوقها ، ونطَّتْ من النافذةِ إلى الحديقة .

أخذت الضفدعةُ عقلةَ الأصبع إلى ابنها . وما أن

شاهدَها الابنُ ، حتى أخَذ يصدرُ نقيقاً مرتفعاً ، فقالت له أمه : « اسكتْ حتى لا تَستيقظ وتهرب ، إنها خفيفةٌ مثلَ ريشةَ طائرٍ • ؟

ووضعتِ الضفدعةُ عقلَة الأصبع فوقَ ورقةٍ كانت تطفو على سَطحِ ماءِ النهرَ ، وقالتْ لابنِها : « سنتركها تَعيشُ فوقَ هذه الورقةِ •• إنها من أوراقِ زنابق الماءِ التى تثبت جُذورَها فى قاع المجرى • ستصبحُ بالنسبة لها كأنَّها جزيرة ، وبذلكَ لن تستطيع الهربُ منا • هيَّا اذهبْ وارتدى أفضلَ ملابسك ، حتى تراكَ عروسُك الحلوةُ فى أجملِ هيئة • »

فضحك الضفدعُ الصغيرُ فى مرح ، وأحسَّ بسعادة كبيرة •

وفى الصَّباح الباكرِ ، استيقظت عُقلة الأصبعِ ، فوجدتْ نفسَها فى النهر ، والماءُ حولَها يحيطُ بالورقةِ الخضراء ، فيمنَعها من الوصول إلى الشاطىء • وشعرت بالخوف ، وأخذتْ تبكى بدموع غزيرة • وشاهَدها السمكُ ، وأحسَّ بخوفَها وحزنَها ، فقالتْ سمكةٌ كبيرةٌ : « كيفَ يمكن أن تعيشَ هذه البنت الجميلةُ مع الضفادع ؟ ! •• لابدَّ أن نُنقِذها • »

وأخذَ السمكُ يُفكرُ فى طريقةٍ لإنقاذ عقلةَ الأصبع،

وأخيراً قالتْ سمكة" ذكية" : « هيّا نقطع جذورَ نبات زنبقِ الماء الذى تجلسُ فتاتنا الصغيرةُ على ورقة منهُ ، إذا قطعنا الجذورَ التى تثبتُ النباتَ فى قاع النهر ، ستنطلق الورقةُ عائمةً وعليها صديقتُنا الجميلةِ ، إلى حيثُ لا تعثرَ عليها الضفادعُ أبداً . »

وكان الاقتراحُ رائعاً ، فتعاونَ السمكُ فى قضمِ جذور النباتِ ، الذى كانت عقلةَ الأصبعِ على ورقتِه . وظلت تَقضُم وتقضُم ، الى أن قطعتْ ساقَ النبات ، فسبحتْ الورقةُ التى تنامَ فوقَها عقلةُ الأصبعِ ، وحملها ماء النهر بعيداً . وصاحت السمكةُ الذكيةُ لأخواتَها فى سعادةِ : « لقد نجَحنا ، وأنقذنا الفتاة الجميلة الصغيرة من الضفدعِ ونقيقهِ . »

أصبحت ورقةُ الشجر كأنها قارب" ، تتنزهُ فوقَه عقلةَ الأصبعِ فى مجرَى النهرِ . وكان الجو جميلا ، والشمسُ تسطعُ فوقَ الماء ، فيبدو كأنهُ رقائقُ مِنَ الذهبِ الأصفرِ اللامع .

وراحت عقلةُ الاصبعِ تتأملُ مناظرَ الشاطىء الرائعةِ ، من نباتاتٍ وأشجارٍ ، وحيواناتٍ وطيورٍ . وعندما شاهدتها الطيور الصغيرةُ التى كانتْ تطل من أعشاشِها

فوقَ الشَّجرِ ، انطلقت تغردُ قائلةً : « ما أحلَى هذه البنت الصغيرةُ •• ما أجملَها • »

وأحسَّت عقلةُ الأصبع بالاطمئنانِ ••• واقتربتْ فراشةٌ جميلةٌ ملونةٌ من عقلةِ الأصبع ، وتأملتَ جمالها وحلاوتها ، فأعجبت بها ، وهبطتْ بجوارِها فوق الورقة الطافيةِ ، وطلبتُ عقلةُ الأصبعِ منْ الفراشةِ أن تساعدَها على الخروج من الماءِ ، فربطتْ الفراشةُ ورقةَ الشجر بخيطٍ طويل ، ثم أمسكتُ بطرفِه ، واتجهتْ طائرةٌ إلى الشاطئ • وهكذا جذبتْ الفراشةُ عقلةَ الأصبعِ خارج الماءَ •

نزلت عقلةُ الأصبعِ على الشاطِئ ، وشكرتْ الفراشة التى ظلتْ تتأملُ الفتاةَ فى إعجاب فترةً طويلةً • ثم تسلقت الفتاةُ الصغيرةُ شَجرة ، لتلقىَ نظرة علىَ النهرِ والأشجارِ •

وكان يقفُ فوقَ تلكَ الشجرةِ خنفسٌ كبيرٌ ، ما أن رأى الفتاةَ الصغيرةَ ، حتَّى مدَّ مَخالبَه ، وأمسك بها ، وطارَ من فوقِ الشجرة •• عندئذ شعرتُ عقلةُ الأصبعِ بفزعٍ شديدةٍ عندما اختطَفها الخنفسُ ، فقدْ أخذَ يَطير بها من شجرة إلى شجرة ، ويرتفعُ من شجرة عالية

إلى شَجَرة أعلى ، إلى أن وضَعها فوقَ ورقةٍ كبيرةٍ ، على شجرةٍ عاليةٍ جدا .

وأخذ الخنفُس يقدمُ رحيقَ الأزهار لعقلةِ الاصبعِ لتأكلْ ، وهو يقولُ لها : « إنكِ جميلةَ حقًا ، ورائعةَ الجمالِ ، لكنْ جمالَك لا يساوى شيئاً إذا قارنتِه بجمال الخنافِس !! »

وتَجمعت كل الخنافس التى تعيشُ فى داخل تلكَ الشجرةِ ، لتزورُ عقلةِ الأصبعِ ... تأملْتَها إحدى الخنافس ثم قالتْ بعدمِ رضا : « ليسَ فى هذه الفتاةِ ما يستَحِق الإعجابَ . ليست لها قرون مثلَ قروننا . إنَّ لهَا من السيقانِ اثنين فقط !!

وقالت أخرى : إنها بغيرِ أجنحة فلا تعرف كيفَ تطيرُ إنَّها تُشبه أبناءَ آدم تماماً ، وإن كانت صغيرةَ الحجمِ إلى حد كبير جداً ! ! »

وفى صَوت واحِد قالَت كل الخنافسُ : ـ « ما أقبحَها ! » .

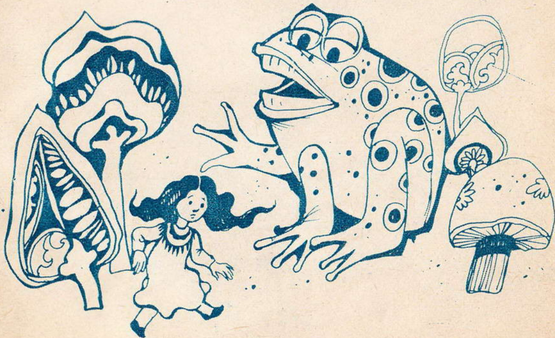
ومع أن الخنفَس الذى اختطَفها كانَ يعرفُ أنَّها رائعةُ الجمالِ ، إلا أنهُ بعدَ أن سَمِعَ الخنافسَ الأخرى تقولُ عنها إنها قبيحةَ ، بدأ يصدق ما قالوهُ ،

وأرادَ التخلصَ منها .

وهكذا أمسكَ الخنفسُ عقلةَ الأصبع مرّةً أخرى ، ونزل بها من فوقَ الشجرةِ ، ووضعَها فوق الأرضِ .

وأخذت عقلةُ الأصبع تتمشّى بينَ الأشجار ، وهي في غايةِ الخوفِ والحزنِ . لقد كانت تتمشّى وسطَ الزهورِ والأشجارِ الجميلة ، لكنها كانتْ تخافُ أن يأكلَها حيوانٌ متوحش . وكانت حزينة لأنّها عرفتْ أنها ليستْ مثلَ بقيةِ أبناءَ آدم ، وأنها صغيرة الحجمِ جداً .

أمضتْ عقلة الأصبع عِدة أيام وشهور بين الحشائشِ والزهور من غير أن يتنبّه إليها أحد لأنّها كانتْ صغيرة جدا كانت تأكل الرحيقَ من الأزهارِ ، وتشربُ ماءَ الندى من فوقَ أوراقِ النباتات .





لكن أيامَ الصيفِ الدافئةِ انتهتْ ، وجاءَ الشتّاءُ ببردِهِ القارس . وتركتَها الطيورُ التى كانت تسعدَها بتغريدَها الجميلُ ، وطارتْ إلى بلاد أخرى دافئةً . وتساقطت أوراقُ الأشجار ، وذبلت الأزهارُ . وأحستْ عقلةُ الأصبعِ بالبردِ الشديدِ ، وأخذت ترتعشُ ، وبدأت أطرافُها تتجمدُ . كذلك لم تعدْ تجدُ ماتأكله .

ولم يبقَ أمامَ عقلةِ الأصبع إلا أن تقرعُ أولَ بابِ قابلتَه . وكان بيتاً للفئرانِ ... كانت صاحبةُ البيتِ فأرة عجوز طيبةِ القلبِ ، ما أن شاهدتْ الفتاةَ الحلوةَ الصغيرةَ حتى قالتْ لها : « تفضلى بالدخولِ أيتها الصغّيرةُ المسكينةِ . يبدو عليك البردُ والجُـوع . ستجدينَ عندى الدفءَ والطعامَ . »

وأخذت الفأرةُ عقلةَ الأصبع ، وأجلستْها بجوارِ المدفأةِ ، وقدّمتْ لها طعاماً شهياً ، ومشروباً ساخناً .
وحكت عقلةُ الاصبع للفأرة كلَّ ماحدثَ لها .

وأعجبتْ الفأرةُ العجوز بعقلةِ الاصبع ، فقالتْ لها : « يمكنكِ أن تعيشى معى إلى أن ينتهى الشتاء ، لكن يجب أن تهتمى بنظافةِ غرفتى وترتيبِها ، وأن تحكى لى الحكاياتِ ، فانى أحب سماعَ القصصَ حباً شديداً . »

وقامت عقلةُ الأصبع بكل ما طلبته منها الفأرةَ الطيبة .
وفى مقابل ذلكَ : عاشتْ فى بيتَها مستمتعة بكلِّ وسائل الراحةِ والدفء .

وذات يوم ، فكرتْ الفأرةُ الطيبةُ أن تزوجَ عقلةَ الأصبع لأخيها الفأر الغنى . كانت الفأرةُ تتصور أنّها بهذا ستجعلُ سعادةَ عقلةَ الاصبع كاملةً ومستمرةً .

كانت الفأرةُ تقولُ لعقلة الاصبع : « إن أخى ماهرٌ جداً ، وغنِى جدا ، وبيتُه أكبرُ من بيتى عشرينَ مرةً ، وستسعدين معه أكثر من سعادتِك معِى . »

وفى مساء أحدِ الأيام ، خرجتْ الفأرةُ وأخوها الفأرِ الغنى ومعهما عقلةُ الأصبعِ ، للنزهةِ . وعند عودتهم فى منتصف الليل ، كان الجو شديدَ البرودةِ .. وفى طريقِ

العودةِ ، شاهدوا بلبلا ميتاً على الطريق ، وقد ضَمَّ جناحيهِ على جانبيهِ ، وسحبَ رجليهِ تحتَ ريشهِ .

صاحتْ عقلةَ الأصبعِ : « مسكين أيها الطائر العزيز . لقد قتلك البردُ . »

وحزنت عُقلةَ الأصبع كثيراً ، لأنها كانت تحب جميعَ الطيورِ الصغيرةِ ، خاصة البلابلَ ، فقدْ سعدتُ بتغريدَها كلَّ أيامَ الصيف ... وجرت عقلةُ الأصبعَ ناحيةَ البلبل ، وانحنتْ عليه ، وجعلتْ تتأملَه ، وتقول : « لعلَّ هذا هو البلبلُ الذى كان يُغنى لى أجملَ الألحان وداعاً أيها الطائرُ الجميلُ الصغيرُ ، وشكرا جزيلا لكَ على أغانيكَ الحلوةَ فى أثناء الصيف . »

ثم وضعتْ رأسَها على صدرِ الطائر ، واحتضنته فى حب ، وما أنْ فعلتْ ذلك ، حتى أخذتها الدهشة ، لقد سمعت صوتا ضعيفا ، ووضعتْ أذنَها فوق مكانِ القلب ، فسمعت دقاتِ قلب الطائر !

كانَ البلبلُ لا يزالُ حياً ، لكنه كان متجمدا من البردِ ، فلما احتضنتهُ عقلةُ الاصبع ، سرى فيه الدفءُ ، وعادتْ إليه الحياةُ . وشعرتْ عقلة الأصبع بسعادةٍ كبيرة ، وأخذت تفكرُ كيفَ تُنقذَ حياةَ ذلك الطائر ،

حتى لا يقتله البردُ إذا ظلَّ فى مكانه .

كان الطائرُ كبيرَ الحجمِ جدا بالنسبة إلى عقلة الاصبع التى لا يزيدُ طولُها على بوصةٍ واحدة ، لذلك طلبتْ من الفأرةِ وأخيها أن يتعاونا معها فى حمْل الطائر المسكين الى البيتَ الدافىء .

ولم يرحبْ الفأر الغنى باقتراحِ عقلةِ الاصبعِ ، بل قالَ : « من المحزنِ أن يتولّد المرءُ طائرا . إن الطيورَ لا تعرفُ سوى التغريدِ ، فاذا جاء الشتاءُ ماتت من الجوع ! » .

لكنه عندما شاهدَ دموعَ عقلةَ الاصبع حزنا على صديقتها البلبلَ ، أسرْعَ يتعاونَ مع أخته الفأرة فى نقل الطائرِ المريض إلى البيتِ .

كان البلبلُ ضعيفاً جداً ، لكنهُ استطاع أن يفتحَ عينيه لحظةً قصيرةً ، فشاهدَ عقلةَ الأصبع تحنو عليه ، فقالَ : « شكرا لكِ أيتُها الفتاةُ الصغيرة الجميلة . لقد أدفأتنى وأطعمتنى . إن اهتمامَك الكبيرَ بى سرعانَ ما سيعيدُ إلىَّ قوتى ، فأستطيعُ العودةَ إلى الطيران ، تحت أشعةِ الشمس الدافئةَ . »

قالت عقلةُ الاصبع : « إن الجَوّ بارد جداً فى الخارج



ويجب أن تلازمَ الفراشَ الدافىءَ إلى أن تستعيد صحتك ، وسأقوم بتمريضك حتى تسترد قوتكَ » .

وأخبرها البلبلُ أنه كان يقفُ على شجرةِ شوك ، فجرحَ شوكُها جناحَه ، فلم يستطعْ الطيران مع زملائه إلى بلدٍ أكثرُ دفئا ، يقضى فيه فترةَ الشتاء . وأنه سقط على الأرضِ من البردِ والجوعِ ، ولولا عنايتُها لمات .

وظلَّ البلبلُ فى بيتِ الفأرةِ طوالَ فصل الشتاء ، وعقلةُ الاصبع تهتم به ، الى أن تحسنتْ صحتُه ، وأصبح قادراً على الطيرانِ .



وانتهى الشتاءُ ، وجاء الربيعُ ، وعادت معه الشمس الدافئةْ . وفتحتْ عقلة الأصبع نافذة البيتِ ، لكى يطيرَ منها البلبلَ إلى الحريةِ ودفءَ الشمسِ .

لكن الطائرَ كان حزيناً لأنه سيتركَ صديقته العزيزة ، فقال لها : « لماذا لا تأتينَ معى ؟ إنك تستطيعينَ أن تجلسي فوق ظهرى ، فنطيرَ معاً إلى الحدائقَ الخضراء . »

لكن عقلة الاصبعِ كانت تعرفُ أنْ الفأرةَ الطيِّبة ستحزن كثيراً إذا تركتها ، فقالت للبلبل : « كلاّ ... لا أستطيعُ الذهابَ معكِ . »

قال البلبلُ : « وداعاً إذن أيتها الفتاةُ الطيبة . »

وطار البلبل يبحثُ عن أصدقائه ، وعقلةُ الاصبع تودعه بعينين قد ملأتهما الدموعُ .

مضى الربيعُ ، وجاء الصيفُ . وكانت عقلةُ الاصبع تتمنى أن تخرجَ للنزهةِ في الحقولِ حولَ بيتِ الفأرةِ ، لتنعمَ بدفءِ الشمسِ وجمالِ الزرع ، وخاصةً عيدان القمح التي عادت للنمو ، وأصبحت في نظرِ عقلة الأصبعِ ، التي لايتجاوز طولها بوصة واحدة ، كأنها غابةٌ كاملةٌ من الأشجارِ العاليةِ .

لكن خروجها كان ممنوعاً بأمر من الفأرة . فلقد قالت لها الفأرةُ : « لقد جاء الصيفُ ، فيجب أن تبقى في البيتِ لإعدادِ ملابسَ العرسِ . وإياكِ أن تخرجي من الباب ، حتى لا تدوسكِ أقدامُ الحيوانات ، أو يخطفك طائرٌ جارحٌ . »

ورغم هذه الأوامر ، في كل صباح قبلَ أن تشرقُ الشمسُ ، وفي كل مساء عند الغروب ، كانت عقلة الأصبعِ تتسللُ من البيت ، وتقفُ بجوارِ الباب الخارجي لتشاهدَ حقل القمحِ ... وكانت الريح تهب ، فتميل سنابلُ القمحُ ، وعندئذ تستطيعُ الفتاةُ الصغيرةُ أن ترى السماءَ الزرقاء ، فتقول لنفسها : « كم تبدو الدنيا

زاهيةً جميلةً . ليتنى ألتقى بالبلبل العزيز مرةً ثانية .
لماذا لم يرجعْ ؟ ! من المؤكد أنه مع أصدقائه البلابل ،
يغردُ فوقَ الحقول الواسعةِ الخضراء . »

ولما جاء الخريفُ ، كانت ملابسُ عرسَ عقلة الاصبع
قد تَم إعدادها كلها .

وحل ميعاد العرس ، فسمحوا لها ، لآخر مرة ، أن ترى
الشمسَ ، لأنها ستعيشُ بعدَ ذلك فى جحر عميق ، ولن
تخرجَ أبدا إلى أشعةِ الشمس التى تحبها . شأنها فى ذلك
شأن كل الجرذان .

قالت عقلةُ الاصبعِ وهى تلوحُ بيدِها للشمسِ :
« وداعاً أيتها الشمسُ المشرقة . »

ثم طوقت بذراعيها زهرةً صغيرةً حمراءَ وقالتْ :
« بلغى سلامى إلى البلبلِ الصغيرِ إذا رأيتهِ . »

فى تلكَ اللحظةِ ، سمعتْ من فوقها تغريدا جميلا ،
فرفعتْ بصرَها ، ورأت البلبل الصغيرَ يطيرُ فوقَ رأسها
تماما . وأحسَّ كل منهما بسرور بالغ . وعندما وقفَ
بجوارَها ، أخبرته أنها على وشكِ أن تذهب لتعيشَ فى
بيتِ الفأرِ الغنى ، فتضطر إلى البقاءِ تحتَ الأرض بعيداً
عن أشعةِ الشمس ، كانت تكلمه والدموع تسيلْ على

خَدَّيها .

وفكرَ البلبل فى وسيلة لإنقاذِ صَديقتَه العزيزةَ ، وأخيرا قال لها : « لقد اقتربَ الشتاءُ البارد ، وسأطير إلى بلدٍ أجدُ فيه الدفءَ ، لكى لا يحدثُ لى ماسبقَ أن حدثَ فى الشتاءِ الماضى . فهيًّا تعالى معى . إجلسى فوقَ ظهرى ، وسأطيرُ بكِ بعيداً عن هنا ، الى بلد يستمر فيه الصيفُ طوالَ العام ، ولا تحجبُ الغيومُ فيهِ أشعةَ الشَّمس ، وتتفتح فيه دائما أجملُ الأزهار . هيا معى أيتها الفتاةُ الصغيرةِ العزيزة ، فقد أنقذتِ حياتى عندما كنتُ متجمدا ، أكاد أموتَ من شدةِ البرد . »

قالت عقلةُ الاصبع : « نعم ..

وجلست فوقَ ظهر الطائرِ ، وأمسكتْ ريشَه فى قوة .. بينما ارتفع البلبلُ عاليا فى الجو ، وطارَ فوق الحقولِ والأنهارِ ، والجبالِ ، والبحار ، حتى وصلا إلى البلدِ الدافىء .

***

وصل البلبلُ إلى حديقة جميلة واسعة ، بها أشجارِ فاكهةَ متنوعة ، عليها كثيرُ من أعشاشِ البلابِل . قال البلبلُ لعقلة الاصبع : « هنا يوجدُ بيتى ، الذى أقضى فيهِ فصل الشتاء . أما أنتِ فقد جئتِ من وردة ، ويمكن

أن تختارى لنفسكِ أجملَ وردة هنا لأضعكِ فى وسطها ، فتسكنين بيتَكِ الحقيقى ، لأن الورد هــو أسرتكِ وعائلتــكِ . »

صاحتْ عقلةُ الاصبع ، وهى تصفقُ بيديها الصغيرتين فرحاً : « هذا رائعٌ وبديعٌ » .

وهبط البلبلُ بعقلةِ الاصبعِ ، ووضعها على أجمــلِ وردةٍ وأكبرِها .

وكم كانت دهشة الفتاةِ الصغيرةِ شديدةٍ ، عنــدما رأت فى الوردةِ فتىً صغيراً جالساً ، لونه أبيض شفافٌ كأنه من زجاج ، وله جناحان رقيقان بديعان ، وحجمُــه لا يزيد عن حجم عقلة الأصبع نفسها . لقد كان « أمير الورد . »

وهمست عقلةُ الأصبعِ إلى البلبلِ : « إنّه جميلٌ جداً . »

وقال الأميرُ الصغيرُ لنفسِـه : « إنّها جميلةٌ جداً . وأحسَّ ببهجةٍ غامرةٍ ، لأنها كانت أرقُ من رأى من الفتياتِ .

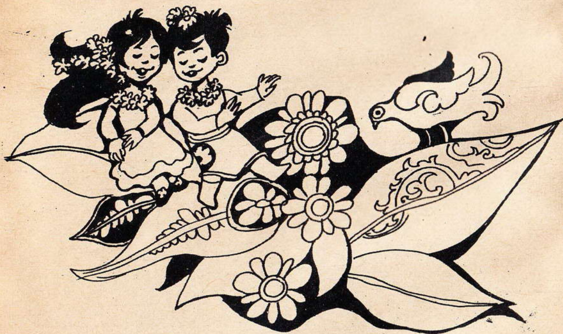
وفى الحال ، طلب منها الفتى أن تتزوَّجه ، وتصبحَ أميرةَ الوردِ كلّه .

وأعلنت عقلةُ الأصبع ، فى فرحٍ شديدٍ ، إنّها تقبل الزواجَ مِنهُ .

وغَرّد البلبلُ للعروسينِ أجملَ الأغانى .

وكانت هديةُ العرس ، زوجاً جميلاً من الأجنحة ، ثبتهما الأميرُ الصغيرُ على كتفى الأميرةِ الصغيرةِ ، فأصبحت تستطيعُ أن تطيرَ مبتهجةً من وردة إلى وردة .

وكان هذا مُنتهى السّعادة .



الفتى الشجاع!



أخذَ مهران الشجاع يَسير على مَهَل ، وهو يقطع الطَّريقَ المؤدِّي إلى المَدينة ذاتِ الأبوابِ الذَّهبيَّة • ولمْ يكُن يعرف أينَ سيَبيت ليلَته ، فقدْ كانَ خالي الوفاض • ومَعَ ذلكَ لمْ تفارقْه روحُ التَّفاؤل • كانَ كُلَّما تذكَّر بطْنَهُ الخاوي ، حدَّث نَفْسه قائلا : « لابدَّ أن أجد شيئا ما ••• إنَّني دائما أعثر على شيءٍ ما كُلَّما ضَاقت بي السبلُ • »

وفي تلْكَ اللحظة ، وقَعت عيْناه على امرأةٍ طاعِنة في السِّن ، ذاتِ عينينِ مُخيفتين ، وأنْف كَبير وأسْنان محطَّمة ، قدْ تناثر شَعرها الأشعثُ الغَزير حوْل وجْهها الأعجَف ، وتدلَّت شفتاها الغليظتان ، وبَرزتْ وجْنتاها الشَّاحبتان ، حتى بعثَ مرآها قشعريرةً باردةً في جَسده ••• ولمْ تلبث المرأة أنْ نادتْه باسمه ، رغْمَ أن عينَيه لمْ يسبقْ أن وقَعتا عليها من قبْل كانت ساحرة • وكان مهران شجاعا ، لذلكَ

تَقدَّمَ منْها ، وقالَ لها دونَ خوف : « ماذا تُريدين أيتُها الخَالة العَجوز ؟ » .

فأجابتْهُ المرأةُ مُتسائِلة بدَوْرها : « ماذا تُريد أنتَ أيها الشاب الصَّغير ؟ »

فرد مهران ضَاحكا : « أريدُ نقودا ! .. » لَسْتُ أحتاجْ إلاَّ إلى مبلغ قليل منَ النقود ! »

فأجابتْه المرأةُ بصَوتِها المُرتَجف الضَّعيف : « إنك فَتى طَيِّب شُجاع ، لذلكَ ستَجد رزْقا وفيرا وخَيرا كثيرا . هَلْ ترى هذه الشَّجرة الضَّخمة ؟ إنَّها مجوَّفَة من الدَّاخل ، فإذا أردْتَ الدخول إليها ، تسلَّق إلى قِمَّتها ، فستجد فتحةً واسعةً تَدلَّى منها ، وسأربطُ هذا الحَبْل حوْل وسطِك حتى تنزل فى سَلام ، ثُمَّ أرفعُكَ عنْدما تُنادينى . »

فسَألها مهران : « ولماذا أتحمل كلَّ هذا العَناء ؟! » ماذَا سأَجدُ عندَ وصُولى إلى جَوْف هذه الشَّجرة ؟ »

فقَالت المرأَةُ : « ستُؤدى بكَ الفَجوةُ إلى بَهْوٍ فَسيح ، وبالبَهْو ستَجدُ ألْفَ مِصْباح مُنير ، تغَمُر المكانَ بِضوء سَاطع باهِر ... وسَترى ثَلاثة أبواب ، لنْ تَجد مشقَّة فى فَتْحها ، فمِفتاح كُل منها سيكُون

فى قفله . فإذا فتحتَ أولَ هذه الأبواب ، وجدْتَ حُجرةً واسعة يتوسطها صندوق كبير ، وعلى ذلكَ الصندوق ستجد كلْبا كبيرا قابعا ، عيناه كبيرتان كأنهما بيْضتان . فلا يتملكك الخوْف منهُ ، لأننى سأعْطيك هذه القطعة من الحرير الأزْرق التى تراها معى . فابسطْها أمامَ الكلْب ، ثمَّ احْمله فى شجاعة وبغير تردد وضعهُ فوقها ، عندئذ يمكنك فتْحَ الصندوق ، فخذ منهُ قدْرَ ما تشاءُ من النقود .

ثم استطردت تقول :

ولكنْ إذا كنتَ تفضِّلْ الذَّهب عن النقود ، فلابدَّ لكَ أنْ تدْخلَ الغرفة الثانيةَ . هناكَ ستجدُ كلْبا له عيْنان واسعتان وكبيرتان فى حجْم ثمار التفاح ، فتمالك نفسكَ ولا تدع للخوف سبيلا إلى قلبك . وافعلْ كما فعلت فى المرَّة الأولى وضع الكلْبَ على قطْعة الحرير ، وتناول منَ الذَّهب القدْر الذى ترغبُ فيه .

صمتت قليلا ثم قالت : —

— ولكننى أعتقدُ أنك تحب أن تملك بعضَ الحليِّ والمجوهرات ، لذلكَ يجب عليك أن تدْخلَ الغرفة الثالثة ، لأنَّ بها صندوقا مملوء بمثل هذه



الأشياءِ النَّفيسة . إنَّ الكَلبَ الذى يَجلس على هذا الصندوق ، ذو شَكْل مُخيف إلى أقصَى الحُدود ، فكُل عَين مِن عينَيه فى حجْم الرغيف . ولكن لا تَعبأ به ، وإذا وضَعته أيضا على هذا الحَرير الأزرقِ ، فلَن يمسسك بأذًى ، وتستطيع أن تأخُذَ منَ الصنْدوق كلَّ ما تقْدرُ على حَمْله » .

فقالَ مهران : « أشكُرك شُكرا جزيلا ياسيدتى ، فان قِصتَك طَريفة ومُسلّية حَقا ، ولكنْ ماذا أستطيعُ أن أقدِّمَ إليكِ فى مُقابل هذه المعلومات القيِّمة ؟ ما الفائِدة التى تَعُود عليْكَ من إخْبارى بكلِّ هَذه الحَقائق ؟ إنَّك طبْعا لمْ تُخبرينى بكل هذا دونَ أن يكونَ لك هَدف تسعينَ للوُصُول إليهِ ! »

فقالتْ السيِّدة العجُوز : « لستُ أريد نقودا ولا ذهَبا ، إنَّما أبغى شيئا صَغيرا واحداً . ستجد صندوقاً زجاجيًّا صَغيرا ، إنه قداحة عجيبة فقَدتها جَدَّتى عنْدما دخَلتْ مرَّة إلى جَوف هذه الشَّجرة مُنذ مائة عام ... أحْضِرْ لى مَعكَ هذه القداحة . »

فقالَ مهران : « حَسن جِدا ، والآن أرْبطى الحبْلَ حَوْل وسطِى . »



فأجابتْه العَجُوز الساحرة : « خذ الوشَاح الأزْرق معَك . »



سرْعانَ ماثبَّت مهران الحبْلَ حوْل جِسمه ، وتسلَّقَ عاليا حتَّى وصلَ إلى قِمَّة الشجرة ، فوَجَد ثغْرة كبيرة ، تدَلَّى إلى داخِلها . ووجَد طَريقا ينْحدر إلى أسفل . فأخَذ يَسيرُ والطَّريق ينْحدر به إلى باطن الأرْض أكْثر فأكثر . وأخيرا شَاهدَ ضوءاً ساطعا ، فاتَّجه ناحِيتَه ، وكما قالتْ له المرأةُ العَجوز تماما ، وجَدَ نفْسه فى بَهْو فسيح ، تُضيئه مئات المصَابيح

المشتعلة .

وشاهد الأبوابَ الثلاثة ، ففتح اولها . وإذا به يجدُ كلباً عيناه في حجم البيضتين ، وحملق الكلبُ فيه ، فقال له مهران ، « ايها الكلبُ الطيب ، لست أريدُ بك شراً . »

ولكنه عندما اقترب ، زمجر الكلب ، فأسرع مهران وبسط الوشاح الأزرق أمامه عندئذ سكن الكلبُ ، فحمله ووضعه فوق الوشاح ، ثمَّ فتح الصندوقَ ، وملأ جيوبه بقدر كبير من النقود ، ثمَّ أغلقه وأعاد الكلبَ فوقه ، وقال له وهو يتجه إلى الغرفة الثانية : « إنك صديق عزيز حقا ، ولكنك لا تصلح حارسا لثروة كبيرة ! »

وعندما فتح بابَ الحجرة التالية ، كانَ واثقا أنه سيجد الكلبَ ذا العينين الكبيرتين مثلَ التفاح . وقد تطلع إليه الكلب في تحد ، فقال له مهران : « لا تحملق نحوى هكذا ، وإلا دخل الغبارُ في عينيك . »

ثمَّ وضعَ الكلبَ على قطعة الحرير الأزرق ، وفتح الصندوق . وعندما شاهدَ كميات الذهب العظيمة التى يحتوى عليها الصندوق ، أسرع يلقى النقودَ التى أخذها منَ الحجرة الأولى ، وملأ جيوبه بالذهب .

وعِندما دخَلَ الغُرفة الثَّالثة ، شَاهد كلْبا بَشِعَ المنْظر ، ضَخم الحجْمِ ، كُل عَين منْ عَيْنيه فى حَجم الرَّغيف ، تَبرقُ وتدورُ فى جميع الاتجاهاتِ كأنَّهُمَا عجَلتانِ مُسرعتان . وكادَ شيء من الخَوْف يتسَلَّل إلى قلب مهران ، لكنَّه استَطاعَ أن يرْفَع يدهُ بالتحيَّة قائِلا : « صباح الخير أيها الكَلْب الكبير . »

وخُيِّلَ إليهِ بعدَ لحظة أنَّ الكلبَ لمْ يعد غاضِبا منْه ، فقالَ له فى مرَحٍ : « إنَّنى مَسرور لرؤيتِك ، فلَم يسْبِق أنْ شاهدْت كلْبا ضخْما مِثلك . »

ثمَّ وضَعه على القُماشِ الأزرق ، وفتَح الصندوق ، فانفلتَت منْ فَمه صيْحة دهشَة عالية . فلقد شاهَدَ أمامَه قدْرا عظيما وهائلا منَ الحُلىِّ والأحجار الكَريمة ... قَدْرا لمْ تقعْ عينُ إنسان على مثْله قط ! وقالَ مهران لنفسهِ : « إن هذا يكفى لشراءَ مَدينَة بأكمَلِها ، بلْ يكفى لشراءْ عشر مُدن بمـا فيهـا ، من طَعـام وكساء وبيُوت . »

وقَدْ تذكَّرَ مهران هذه الأشياء لأنَّه كان جائعا يريدُ أن يأكُلَ ، وفَقيرا يريدُ أن يَرتدى ملابسَ جـديدة ، ومُتْعبا يُريد أن يَنام .

وأفرَغ مهران جُيوبَه منْ مُعظم ما بها من ذَهَب ،

وملأها بالحُلىِّ والجَواهِرِ ، ثُم وضَعَ قدْرا آخر بينَ طَيَّات ملابسه ، وخلَع حذاءه وملأه أيضا بالأحْجَارِ الثَّمينة ، وعندما شَرَعَ فى مغادَرَة الغُرفة ، أخذَ يسيرُ مُتثاقلا تحتَ وطأة حمله الثَّقيل ، وهو يردِّد عبَارَة واحدةً ، بغير توقف : « لقدْ أصبحت غَنيا ... لَقَدْ أصبحتُ من الأثرياء ! »

ونادَى مهران من جَوفِ الشَّجرة قائِلا : « أيَّتُها العجوز ... أجذبينى إلى أعْلَى .. »

فجاءهُ صوْتُها مُتسائلا : « هَلْ أحضرتَ مَعَكَ الصندوقَ الزجاجى ؟ »

حينئذ تَذكّر أنه نَسيه تَماما ، فرَجع ثانية وبَحثَ فى البَهو إلى أن وجده ، ثم صَعدَ من جوفِ الشَّجرة بمُساعدةِ المرأة ، وجَلس فوق أحَدِ الفُروع الكبيرةِ ليسْتَريحَ قليلا ، وهو يُفكّر فى الثَّروة الطائلة التى حصَل عليها . ولكن صوتَ المرأةِ قطَعَ عليه أحلامه وهى تقول :

« إلق ـ إلىَّ بالصندوق ... »

فأجابَ مهران : إن القداحة مصنوعة من زُجاج ، وستَتحطّمُ إذا قذفْت بها . »

« فصاحتْ المرْأةُ بصَوت مُستنكر : « ألْقهِ



إلىَّ ! » .

ولكنّه لمْ يستمعْ إليها خوفا على الصندوق . وإذا بقطعة كبيرة منَ الحَجر تُصيبُه فى رأسه ، حتى كادَ أن يَفقدَ وعيَه ، ويسقُط من فوق الشَّجرة ويموتَ . إلا أنه أمسَك بالفروع جيِّدا ، ونَجا منْ موت مُحقَّق ،

وصاحَ بالمرأةِ : « هَلْ قَذَفتِنى بهذا الحجَرَ ؟! »

فأجابتْهُ : « نعم . أعْطنى الصندوق » .

فأجابَها : « إنّكِ امرأةٌ شرِّيرة ، لَنْ أعطيك الصندوق أبدا » .

فاستْشاطَتْ المرأةُ العجوز غَضبا ، ولكنَّها لمْ تَستَطعْ أنْ تفعَل شيئا ، وأخذتْ تسبه ، ولكنّه لمْ يُجبْها . » وعندما نزَل منْ فوْق الشَّجرة ، حَاولت أن تَضربَه بعَصاها ، ولكنّه سرْعانَ ماالختطَف منها العصَا وحطَّمها أجزاء صغيرة وأدرك مهران أنه أمام ساحرة شريرة تريد أن تلحق به الأذى ، وتحصل فقطَ على القدَاحةِ العَجيبة التى فَقَدتها ؟ لذا قرر أن يتخلَّص منها ومن شرورها ، فقتَلَها بسيفه » ثم جَمَع كُلَّ مامَعه منْ حُلِيٍّ وذَهب ، ووضَعهُ فى قطعة الحَرير الزرقاء ، وجعلَ منْها ربطة كبيرة حَملها فوقَ ظهره ، ووضَع الصندوقَ والقَداحَة العجيبة فى جيبه ، ثم انْطلقَ فى

طَريقه إلى المدينَة ذاتِ الأبواب الذَّهبية .

وصَلَ مهران إلى المدينَة معَ حلول الظّلام ، فوجدَها جَميلة واسعة ، تُحيط الحَدائقُ ببيوتِها ذاتِ الطّابَق الواحد أوْ الطابقين على الأكثَر . وقابَلَ رجُلا ، فسألهُ عنِ الطّريق إلى أكبَر وأفخَم الأماكن التى يمكن أن يبيت فيها ، فأرشَده الرجُل إلى الطّريق وهو يتأمَّلُ مَلابسهُ الرَّثّة .

وسرْعان مااسْتأجَر مهران غرفَة فَاخرة ، وطَلب منَ الخدم الذين ملأتهم الدَّهْشَة أن يُقدِّموا إليه أفضَل طَعام لدَيهم .

وبعْدَ أن فَرغَ من تناول طعَامِه ، لاحظَ أن حِذاءَه البَالى يَحتاجُ إلى تنْظيف ، فطَلب من خادمٍ أن ينظّفه ، حينئذ قال له الخادِمُ فى أدَب جَم ، وهوَ يتَأمَّل القطعَ الذَّهبيَّة الكثيرة التى كانت تتلألأ معَ بعضِ الأحجَار الثَّمينة بجوارِ منْضَدة الطّعام : « سيِّدى .. إنك أغنى رجُل فى العَالم ، فلماذا لا تشترى حِذاء جديدا فاخرا ؟! إنَّ بمدينتنا أمْهر منْ يَصنَع الأحذيَة المَتينة والثِّياب الأنيقة .. »

ووجَد مهران الخادِمَ مُحقاً فى قَوله ، وما إنْ أشرقَ صباحُ اليومِ التّالى ، حتى توجَّه إلى السوق واشترى

أجمَلَ مَلابسٍ وجَدها ، وانْتعل حِذاء مُناسبا،واستأجر عربة يرْكبُها فى أثناء انتقاله منْ مكانٍ إلى آخر . وسادَ المدينةَ إعتقادٌ بأنه شخصيَّة عظيمة وعلى جانب كبيرٍ منَ الثَّراءِ . وذَاعتْ شهرتُه ، وأخذَ الأثرياءُ والعظَماءُ يَسعوْنَ إلى التَّعرف إليه وكسْب صَداقته ، كما تَوافد عليْه كثير منَ الناس ، كل منْهم يُحاول أن يَظْفرَ منْهُ بقدر من النقود لسبب أو لآخر .

وذات يوم قالَ لهُ أحَد الرِّجال : « هَلْ سمعتَ عن الأميرَةِ ؟ .. »

فسألهُ مهران : أية أميرَة ؟ »

فقالَ الرَّجُل : « ابْنة السلطان ... »

فقال مهران : لا ... لمْ أسمَعْ عنْها شَيْئا ... أينَ يُمْكن أن أراها ؟ »

فأجابَ الرجلُ : لا يُمكنكَ أنْ تراها .. »

فسألَه مهران عَن السَّبب فقال الرَّجل : « لأنه محظُور على أهْلِ المدينَةِ أن يُشاهدوها ، فهى تعيش شِبْهَ سَجينةَ فى قَلعَة نُحاسيَّة كبيرة ، مُحاطَة بأسْوار عَالية ، تَحرُسُها أبراج كثيرة . وليسَ لهذهِ القَلعة سوَى باب واحد ، ليسَ لهُ إلا مِفتاح واحِد ، يحتفظ به



السلْطانُ نَفسه ، ونوافِذُ هذه القلعَـــة على ارتفاع شَاهِقٍ ، يَسْتحيل الوُصُول إليها ، والأميرَةَ لا تُغادرُ تلْكَ القَلعةِ أبَدا ، ولا تَجد منْ يؤنس وحدَتَها سوى والدِها السلْطان ، وبعضِ الخَادمات العَجائِز .

وعادَ مهران يَسأل : « ولماذا تَقضى حياتَها على هذه الصورَةِ ؟ ! »

فقَالَ الرَّجُل : « إنَّها مُضطَّرة أن تعيشَ على هذا المِنوال . فإنَّ ساحِرة قالتْ للسلطانِ ذاتَ مَـرَّة ، إنَّ ابنتَهُ ستتزوَّجُ رجُلا فَقيرا يعيش فى كوخ صَغير . وعِنْدما سَمع السلطَان هذه النبوْة ، استْشَاط غَضبا ، إذْ لمْ يكُن يتحَمَّل التَّفكير فى مثل هذا الزَّواج . ومن ثَمَّ أنشأَ تلكَ القلْعَة وحبسَ فيها الأميرة . »

فقالَ مهران : يالَها منْ فَتَاة مِسكينة . كمْ أود أنْ أراها لأسرِّى عَنها . »

ولكنْ لمْ يكُنْ فى استطاعتِه أن يفْعلَ شيئا ، وقدْ ذَهَبَ مَرَّة ليُلقى نَظْرة على قصرها ، لكنَّ خَدمَ السلطان أبعدُوه عنهُ فى سُرعة . حِينئذ ارتدى أفخرَ الثِّياب وأحْسنها ، وذَهب لمقابَلةِ السلطان . ولـكنْ عندما سَمع منهُ السلطانُ إنه يريدُ رؤية الأميرة ، غَضب

غَضبا شديدا وقالَ لجنوده : « إذا حاوَلَ هذا الرجُل أن يَقتَرب ثانيةً مِنْ قصرى ، اقتلوه واحْملوا رأسَه إلىّ • »

وحاوَلَ مهران أنْ يَنْسى حزْنَه على الأميرة ، فأخَذَ يَقْضى وقتَه متنقِّلا منْ تسْلية إلى أخرى • كانَ يذهَب إلى دورِ الملاهى والمسارح ليْلا ، ويمتِّع نفْسَه بمطالعَة الكُتُب أو بالتَّنزه فى الحَدائق نَهارا ، ويُحسن إلى الفُقراء بأموال كَثيرَة •

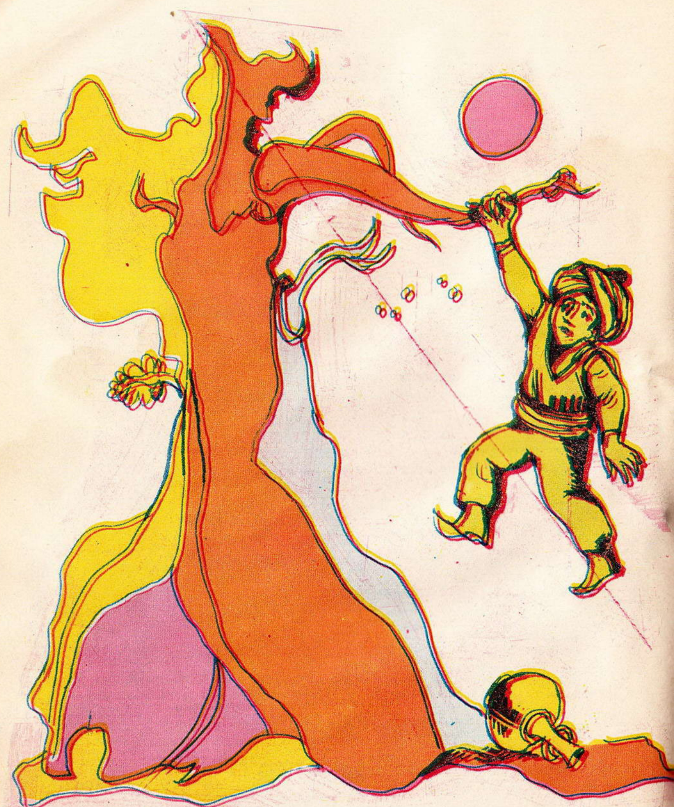
وكان يشْعُر بسرور عنْدَما يُحسن إلى المساكين ، لأنّه كانَ فقيرا ذاتَ يَوْم ، ولَم ينْس ماكان يُقاسيه مِنْ جُوع وبَرْد •

واشتَرى قَصرا جَميلا ، ملأهُ بأثاث ثمين وتُحَف غَالية ، واقْتنَى أفْخرَ الثِّياب ، ونَعِمَ بأفضل الطعام ، وتفنَّن فى تصْنيف الولائِم الكبيرة لأصدقائِه الّذين أخذوا يتكاثَرونَ يَوْما بعدَ يَوْم ، وهم يُعلنون أنّه أفْضلُ صَديق وأنّه نَبيل منَ النبلاء ، فكانَ هذا يسرهُ ويملأ نفسه تيها وعُجْبا •

كان مهران يَعيشُ فى مُنتَهى السَّعادَة ، إذ اشترى قصرا جميلا ، ملأه بالتحَف الجَميلة • ولكنَّ ثروتَه كانت

تتناقصُ أيضا فى مُنتَهى السرعة . وعندَما ألقَى نظْرة ذاتَ يوْم على خزانة نقُوده ، لمْ يجِدْ بهـا سوَى قِطعتين ذهبيتين فقط ، وكانتا هى كلّ ما تبَقّى مـن ثَروته ، وذلكَ بسبَب الإسْراف. والبذْخ اللّذين اعتادَ عليهما . عندئِذ اضطرّ إلى بيْع قصره الذى كان يعيش فيه ، وذهبَ ليعيشَ فى كُوخ صَغير وأخذَ يَطْهو طعامَهُ بنَفسِه ، ويُنظّف حِذاءه بنفْسـه ويرتُقـه أيضا . بالإبرة والخَيط ، وتخلّى عنْه جَميع أصدقائِه ، عندما تبينوا أنّ ثروتَه قد ضاعتْ وأن ماله قد نفـدَ . ولمْ يعُدْ أحدُهم يزوره أو يطْلب منهُ زيارته ، لأنّه لم يعُدْ قادرا على أن ينفِق على نفْسه ولا عليْهم . لقدْ تنكّر لهُ هؤلاء الذين لا يسْتحقون لقبَ الصداقة .

وعادَ مهران إلى فَقْره ، فأخذتْ ملابسُه تَبْلى ، وحِذاؤه يتمزّقُ ، وطَعامُه يَقِل ، ومسْكنُه يزْدادُ ظَلاما ووحْشَـة . وذاتَ يوْم تبيّن أن نُقودَه كلها قدْ نَفذتْ ، وأنّه لمْ يَعُد يمْلك ولا قطعَـة واحـدَة يسْتطيع بها شِراءَ قَليل من الطّعام . وبعدَ أنْ باعَ كل ملابسَهُ ، تلفتْ فى غرْفَته الصّغيرة ليبْحثَ عن شىء آخر يُمْكنُ بيْعه . وهُناكَ ، على المِنضَدة ، شاهَد الصندوقَ الزجاجِى الصّغيرَ الذى أحضرَه من جوْف



الشَّجرة الكبيرة . وقالَ مهران لنفْسِه : « لن أستطيعَ الحُصُول فى مُقابل هذا الصندوقِ على قدْر كبير من المالِ ، ولكنْ قدْ أستطيع أنْ أشتَرى بثَمنه رغيفا واحدا من الخُبْزْ . »

وحَدَّقَ مهران فى الصندوقِ ، ثمَّ قالَ : « إنه مصنوع من الزجاج ، لكِنَّنى لا أستطيع رؤية ما بداخلِه ، قد تكُون به جَوهَرة أو قدر من الذَّهب . ويجبُ أن أعرف ماذا يوجَد بداخِل هذا الصندوقِ . »

لكنَّه لمْ يستطعْ فتْحه ؛ فضربَ سطْحه بيَده ضربَة قويَّة . وبَدَلا منْ أن يَنفتحَ الصندوق ، جاءهُ الكلبُ الَّذى بَلغ حجْم كُلِّ عين من عينَيه حجْم البيضة ، وسألَهُ الكلبُ : « ماذا تُريد ياسيِّدى ؟ » .

وتغلَّبَ على دهْشته ، إذْ أدرك أنَّه يملكُ صُندوقا سحْريا ، يُمكنُ عَنْ طَريقه أن يستدعى الكِلابَ التى شاهدَها فى جَوْف الشَّجرة ؛ فتُنفِّذَ لهُ كافَّة طلباتِه . فالتفَتَ إلى الكلبِ وقالَ له : « إننى أريدُ نقُودا ، أنا فى حاجَة شديدة إلى النقُود . »

واختفَى الكَلبُ ، لكِنَّه سرْعان ماعادَ ، وأمْسَكَ بفَمِه رَبْطة مملْوءةً بقطَع النقود .

ولم يلبثْ مهران أن اكتشف سر الصندوق ، فإذا ضربه مرةً واحدة ، يأتى الكلبُ الذى يصل اتساع عينيه إلى حجم البيض ، ويحضر له مايشاء من نقود ، وإذا ضربه مرتين ، يظهر الكلبُ الذى تبلغ كل عين من عينيه حجم التفاحة ، ويقدم له مايشاء من ذهب .

وعندما ضرب الصندوق ثلاثَ مرات ، جاء الكلبُ الأخير ، وأحضر له كمية كبيرة من الجواهر الثمينة .

وبذلك استعاد مهران ثراءه . فقد أحضرت له الكلابُ الثلاثة أموالا طائلة ، وعاد إلى قصره الفاخر وظهر مرةً أخرى مرتديا أبهى وأحسن الثياب ، ورجع إليه الأصدقاء الذين تخلوا عنه وهم يقولون : « إننا لم نرك منذ زمن طويل .. كم أسفنا لذلك ! لماذا امتنعت عن المجىء لرؤيتنا !؟ »

ولكنّ مهران لم يستطع العودة إلى مصادقة هؤلاء الذين تنكروا له فى وقت شدته . وأصبح كل ما يشغل باله ، هو التفكير فى مصير الأميرة المسكينة .

***

كان مهران يقول لنفسه : إن الأميرة فتاة مسكينة

حقا .. يقولون إنَّها غايَة في الجمَال ، ولكنْ ماقيمة الجمَال إذا لمْ يَستَطع النَّاس أن يشاهدوه ، ولم يستطعْ صاحِبُه أنْ ينْعم به ؟! » لقدْ سجِنتْ في تلكَ القلعةِ ، ولنْ تستطيع مغادرتها مدَى الحياةِ ، كمْ أشفِقُ عليْها : إنها لا تستطيعُ حتى أن تتمشَّى في حَديقة ولا تستطيعُ أن تُخاطِبَ أحَدا سِوَى الخادمات ، ووالدها كبيرَ السِّن سيءَ الخُلُق ، ولنْ ترَى إلا الجُدران النحاسيَّة العالية ، والأبْراجَ المستديرة المرتفعَة ... لابُدَّ أنْ تكونَ غَاية في الحُزن والتَّعاسة . »

وأقبلَ اللَّيل ، ولكنَّ النَّوْم لمْ يَزر جفني مهران . وفجأة تذَكَّر صُنْدوقه الزجاجي العجيب ، فأسرع يُغادر فِراشهُ ، وتناوَلَ الصنْدوقَ ، وضربهُ ضَرْبة واحدة ، فجاءهُ الكَلْب الأولُ . فقالَ لهُ مهران : « أيها الكلْب العَزيزُ ، إنَّنا الآن في مُنتصفِ اللَّيل ، ولا أريدُ أنْ يَطَّلعَ أحَد على ما سأطلبُه الآنَ مِنكَ . أنا أعلمُ أنَّ الأميرَة المسجونة في القلْعةِ النحاسيَّة تتمنَّى أن تتنزَّهَ ولو مرَّةً واحِدَةً في حديقة مثلَ حديقتي ، وأنْ ترَى الأزهارَ النَّائمة .. أحضرْ الأميرَة إلى هنا ، فإنني أريدُ أن أحرِّرها منْ سجْنها ولوْ لدقائقَ قليلة .. »

واختفى الكَلْبُ سريعا .. وقبْلَ أن يتحوَّلَ مهران

ببصره عن المكان الذى كان الكلب يقف فيه ، الكلب حاملا الأميرة على ظهره ، وهى لاتزال مستغرقة فى النوم . وكم كان وجهها جميلا وحزينا أيضا ، كانت تبدو كما لو أنها كانت تبكى ، فقال مهران :

« يالها من فتاة مسكينة ! »

وحملها مهران معه إلى الحديقة ، فاستيقظت عندئذ ، وصاحت فى خوف : « أين أنا ؟ ! إننى خائفة .. »

فقال مهران : « إنك تتنزهين فى حديقتى .. تطلعى إلى كل هذه الأزهار النائية .. أية رائحة زكية تنبعث من تلك الورود البيضاء .

فصاحت الأميرة فى سعادة غامرة : » « حديقة ..!! إننى لم أتمتع بالسير فى حديقة منذ سنوات طويلة ... لم تلامس قدماى الأرض المغطاة بالحشائش ، ولم تظللنى السماء الزرقاء هكذا . يا لسعادتى إننى أسير حقا فى حديقة ! .. لم تكن الحديقة بالنسبة لى إلا مجرد منظر أشاهده من نافذة حجرتى العالية ... ما أجمل أن أصغى إلى هذه الأصوات العديدة اللطيفة التى لا يسمعها الانسان إلا فى هدوء الليل ! . »

وأخذَتْ تتمشّى معَ مهران بينَ الأشجار والورودِ ، إلى أنْ لاحَتْ أولى تباشير الفجرْ ، فقالتْ فى أسف :
« يجب أنْ أذهبَ . »
ثم تَساءلتْ فى دهشةَ : « ولكن كيفَ أتيت إلى هنا ؟ ! »
فأخبرَها مهران بسرِّ الصندوقِ ، فضربَتْ الصندوق بيدِها الصغيرة اللطيفة البيضاءِ ، فإذا بالكلبِ ذى العينَيْن فى حَجْم البيضِ يقفُ أمامها متسائلا : « ماذا تريدين أيتها الأميرةَ الجميلة ؟ ! »
فصاحتْ : « أيها الكلبُ الطيِّبُ .. كمْ أنتَ لطيف إن عينَيكَ جميلتان جدا ... خذنى إلى قصرى ، ولا تدعْ أحدا يرانا فى أثناء عودتنا . »
ثمَّ التفتَتْ إلى مهران ، وقالتْ وهى تودعه :
« أشكرُكَ شكرًا جزيلا على هذهِ الفرصةِ التى اتحتَها لى ، لأرى الطبيعةَ وأتمتَّع بجَمال الليل ، ودَاعا . »
وما إنْ صَعدت الأميرة إلى ظهر الكلْب ، حتى استغرقتْ فى النَوْم ، ولمْ تعدْ تحِس بِشىء ممَّا يَدورُ حولَها ، وعندما استيقظت ، وجدَتْ نَفْسها نائِمة فى فَراشِها ، وقدْ وقفت بجوارها وصيفة دميمة عَجوز تقول لها : « لقدْ تجاوزْنا الظهرَ يا أميرة ،

والسلطانُ والدُك ينتظرُك ليراك ! » .

فقالت الأميرةُ وهى تقفزُ من سريرها : أىُّ نهار جميل يا وصيفتى ! »

وفى أثناءَ تناوُلِ الأميرة الطعام معَ والدها ، قصَّت عليه أنَّها شاهدتْ حلْما غريبا فى أثناءَ نومِها الليلةَ الماضية ، وقالتْ إنَّها قضتْ – فى الحلم – وقتا سعيدا فى حديقة جميلة معَ شابٍّ وسيم .

وأثارتْ كلُّ هذه الحكايات تفكيرَ الوصيفةِ العجوز ، فلمْ يحدُث من قبْل أنْ ظلَّت الأميرة نائمة حتى الظهرَ ، ولمْ يسبق أنْ استيقظت الأميرة مبتهجةً فى الصباحِ ، بل كانتْ تقولُ كلَّما فتحتْ عينيْها : يا لحظِّى العاثِر ، لقد بدأ يوم كئيب طويل أقضيه بينَ جدْران هذا السجن . »

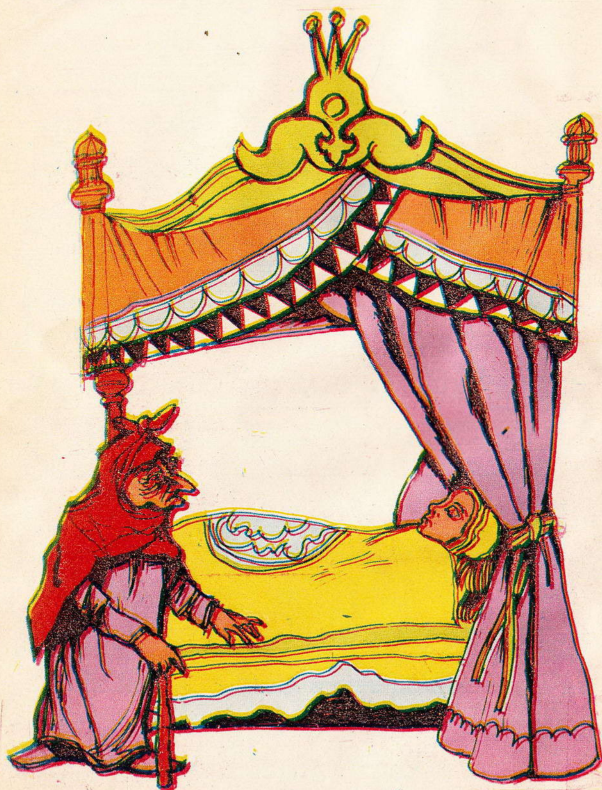
وأخذتْ الوصيفة تفتِّش غرفةَ الأميرة ، فوجدتْ ترابا على ثيابها ، كما عثرتْ على وردة بيضاء بجوارِ سريرها ، رغْم أنَّه لمْ تكنْ هناكَ أيةُ ورود بيضاءَ فى حديقة السلطان . وذهبتْ الوصيفةُ وأخبرت السلطان بكلِّ ما توصلَّتْ إليه ، فقالَ لها : « شدِّدى الرقابةَ على الأميرة ليْلا ، فإذا خرجتْ مرَّة ثانية ، يجبْ أنْ

تعرفى إلى أينَ تذهب . لابدَّ لنا أنْ تتحقق ، هل ما قصته علينا حلما أم حقيقة . يجب أن تنامى فى حجرتها بجوار سريرها ولا تغفلى عنها أبدا . »

عندئذ انصرفت الوصيفة العجوز لتنفذ أوامر سيدها ، وحرصت على أنْ تقضىَ الليل بجوار سرير الأميرة لتراقبها .

أما مهران فقد قضى طوالَ النهار يفكر فى الأميرة ، وأقبلَ الليل لكنَّ صورتها شغلتهُ عن النوم . وتمنَّى أنْ يراها مرَّة ثانية ، لكنه خشيَ أن يكتشف والدها غيابها عنْ قصرها . وبعدَ انقضاء عدَّة أيام ، لمْ يستطعْ مغالبةَ شوقه إلى رؤيتها ، وقضاء وقت يتمتع فيه بالحديث إليها . لذلكَ أسرعَ واستدعى الكلبَ ذا العينين فى حجم التفاح ، وقال له : « أحضرْ الأميرة إلى حديقتى ... قلْ لها إن مهران ينتظرها أحضرها بأقصى ماتملكُ مِنْ سرعة . »

ولكنَّ الوصيفة العجوز أحستْ بالكلب وهوَ يخرج بالأميرة ، فتناولتْ قطعة منَ الطباشير وأسرعتْ خلفه وعندما وجدته يدخل منزلا كبيرا ، قالتْ لنفسها: «إنَّ وضعَ علامة على باب هذا المنزل سيؤدى بنا فى الصباح



إلى مَعرفَةِ المكان الّذى دخَل فيه الـكلبُ بالليل . »
لذلكَ رسمتْ بالطباشيرِ خطّين كبيرين متقاطعين على الباب
وعادتْ إلى القصْر .

وأخذَتْ الأميرة تتمشّى معَ مهران فى حَديقة داره ،
فقَصّ عليْها قِصّةَ المرأة العجُوز التى أخبرَتْه بأمرِ
الشّجرة ، ثمّ سرَدَ كلّ ما يتعلّق بالشجرة ، وبالبهوِ
ذى الألفِ مِصباحٍ ، والكِلابِ الثّلاثة ، والصندوق ثم
حدّثَها عن الكوخ الصّغيرِ الذى كانت تعيش فيه أمه ،
وعَنْ إخوته وأخواته . وقالَ لها إنه لم يرَهم منذ عِدة
أعْوامٍ إذ أنّهم يعيشُون فى مَدينَة بعيدة ، وقدْ غادرهم
سعْيا وراءَ الرّزق .

واستطابتْ الأميرَة سَماع هذه الأخبَار والقِصص ،
واستزادَتْه منها . ثمّ حَدّثته هى عن والدتِها ، وكيفَ
ماتتْ منذ وقْت قَصيرٍ ، كما حدثته عنْ والدْها السلطان
العجُوز وقالَتْ : « لقد كانَ حاكِما عاقِلا شُجاعا فى
شَبَابه ، ولكنّه بعد أن شَاخَ الآن ، فإنّه سرعان مايغضب
لأتفه الأسباب ، ولهذا سجَنَنى فى ذلك القصر النحَاسى .
إنّه لمْ يعُدْ يرْغب فى منْصب السلطان ، بل هو يُحب
الورود ، ولكنّه لا يستطيعُ أنْ يستنبِت فى حَديقة

قصره أية وردة بيضاء ، وهو لهذا أصبح شديد الحزن سريع الغضب » .

وعندئذ لاحت في الأفق أول أضواء الفجر ، فودعت الأميرة مهران الذي استدعى الكلب الثاني ، فأخذها فوق ظهره وأعادها إلى قلعتها .

وكانت عينا الكلب تساعده على الرؤية الواضحة لكل شيء ، حتى في ضوء الفجر الباهت ، فاستطاع أن يرى العلامة المرسومة فوق الباب . وسرعان ما أخبر مهران بما رأى ، فصاح : « أسرع معي ... خذ هذه القطعة من الطباشير ، ودعنا نضع علامات فوق أبواب جميع منازل المدينة . إننا لو محونا العلامة الموجودة فوق بابي ، فسيصبح مكانها نظيفا ، فيهتدون إلي . »

فقال الكلب : « دعني أستدعي الكلبين الأصغر والأكبر مني ، لنتعاون جميعا في أداء هذه المهمة واستجاب مهران لنصيحة الكلب ، وهكذا انطلق الأربعة ، فوضعوا علامات على جميع الأبواب .

أما الوصيفة العجوز ، فقد انتظرت حلول الصباح لكي تكشف للسلطان عن المنزل الذي اعتادت الأميرة

أن تَقضي فيه ليْلَها ، مُتنزِّهةً في حديقته . وما أنْ استيقَظ السلطانُ في الصَّباح ، حتَّى قصَّت عليه ما فعلَتْ في الليلة السابقة ، وقادتْه هُو وجَميع رجاله لتُريَه المنزِلَ الَّذي وضَعتْ عليهِ العلامةَ ، وصاحَ السلطانُ عنْدما شَاهدَ أوّل باب قابلهُم في طريقهم ، وقد رسمَ عليهِ خطَّان كبيران متقاطعان : « هَذا هوَ البيتُ ! »

ولكنَّ الوَصيفَة قالتْ ، وهي تشيرُ إلى خطَّين كبيرين متقاطعين على باب آخر : « عَفْوا ياسيِّدي . ولكنْ هذا هُوَ البيت !

ولَمْ يلبَثْ الرجال المرافقينَ أنْ أشاروا إلى أبواب أخرى وهم يصيحُون في دهْشة « إنَّ على كلِّ باب في المدينة علامة تتكوَّنُ من خَطَّين كبيريْن متقاطعين ... »

وهَكذا اتَّضحَ للجَميع أنَّه من العبَث مُواصلةُ البحثِ . وعادَ السلطان إلى قَصره ، وقدْ تملَّكه غضب شَديد ..

وكانتْ الوَصيفَة امرأة ذَكيَّة ، فأخذتْ تُعاود التفكير في حيلة أخرَى ترُشدِها إلى المنزلِ الذي تذهبُ إليه الأميرَة ليلا . واهتدت إلى فِكرة جديدة ، فدخلتْ إلى

حُجرتها ، وأغلقت البابَ على نفسها ، وتناولت° قِطعة من الحرير ، خاطت° منها بإبرتها كِيْسا ملأته بالدَّقيق ، ثمَّ فتحت° فيه ثُقبا صغيرا . وعندما استغرقت° الأميرة في النوم لَيْلا ، ثبَّتت الكيسَ إلى ملابسها ، وقالت° لِنفسها : « إذا خرَجت الأميرَة الآن ، فخلال سَيْرها في الطرقات سيتناثر الدقيقُ على الأرض حيثُما تتّجه ، وبذلكَ نستطيعُ أن تتبع آثارَ الدَّقيق ، فيَقودنا إلى المنزل . »

وأقبلَ الليلُ ، وأخذَ مهران يتمشّى معَ الأميرة في حديقته بعدَ أنْ أحضرَها له الكلبُ كما حدث في المرَّتين السَّابقتين . وقالَ مهران للأميرَة : « كَم أتمنّى أن أُصبحَ أميرا .

فقالت الأميرة : « بَل° كم أتمنّى أنا لو° لم° أكن° أميرة أبدا . »

فأسرع مهران يَسألها : « لماذا ؟ ! »

ولكِنّها لم° تُجِبْه .

وبعدَ لحظَة قالَ لها : « أنا أريد أن أكونَ أميرا ، لكي° أستطيعَ الزواجَ بكِ ! »

فقالت الأميرةُ : « لستُ أريدُكَ أن تصبح أميرا .

إنَّ الأمراءَ لا يتمتَّعون بما تتمتَّع به أنتَ من بساطة وصفاء نفْس وسموِّ أخلاق وحُسن إدراك ، إنّنى ما كُنْت أحبك لو كُنْتَ أميرا . أنا أحبكَ لأنَّكَ فتى طيِّب شُجاع من أبناء الشَّعْب .

ومعَ أنَّ الكلبَ الذى أحضرَ الأميرَة فى تلكَ الليلة كان أكبرُ الكلاب الثلاثة ، وكانت عَيْناه الواسعتان جدا تريان فى اللَّيْل كما تريان فى النَّهار ، فإنّه لم يَلْحظْ الدَّقيقَ وهُو يتناثرُ منَ الكيس الصَّغير على طُول الطَّريق من قَصْر الأميرَة إلى مَنْزل مهران .

ولمْ تَنتَظرْ الوصيفَةُ العَجُوز هذه المرَّة طلُوعَ النَّهار ، بلْ أسرَعَتْ وأيقَظت السلْطانَ فوْر مغادرَة الأميرَة القصرَ على ظَهْر الكلب . وأسرَع السلطانُ يُغادرُ بَيتَه ومعَه مائة منْ خَدمه ، وتتبَّعوا آثار الدَّقيق . وسرْعانَ ماشَاهدهم الكلْبُ ، فقفزَ إلى حَديقَة مهران وهُوَ يَصيحُ : « السلطان ! .. والدُك قادم يا أميرَةُ .. تَعالى .. تَعالىْ فى الحال . »

فأسْرعَ مهران ، ووضعَ الأميرَة فوقَ ظهْر الكلْب ، وأسرَع الكلبُ عائدا بها منْ طَريق غير الطَّريق الذى كانَ السلطان قادِما منْه .

ولكنَّ السلطانَ استطاعَ أن يَجد آثارَ الدَّقيق أمامَ باب مَنزل مهران ، فأمر الخَدم بتَحطيم الباب . وصاحَ عنْدما شاهدَ مهران : « هل كانتْ الأميرةُ هنا ؟ ! » .

لم يعطه مهران جَوابا . وعنْدئذ وقَعتْ عينُ الوصيفة العجُوز على شيء ما ، فصاحَتْ بالسلطان قَائِلة : « انظر ياسيِّدى ... انظرْ ماذا يُوجَدُ فى حَديقَـة هـذا الرَّجل !! »

والتفتَ السلطان إلى حَيْث أشارَتْ ، فشَاهَـدَ بجَوارِ جذعِ شَجرة ، حِذاء الأميرَة ، وكانَ قد سَقطَ أثناء اضطرابها عندما علمت باقتراب والدها فلمَّا شَاهد السلطانُ أيضا وَرْدا أبيضَ ، زاد غضَبهُ اشتِعالا لأنَّه لمْ يكنْ يستطيعُ استنباتُ الورْدِ الأبيضِ فى حَديقَته . وفى الحالِ ، أمرَ الخَدم والجُنودَ فحملُوا مهران ، وألقَوْا به فى حجْرة مظلمَة مِنْ حُجرات السِّجن ، لا يدْخُلْ إليهَا النور إلاَّ مِنْ نافِذة صغِيرة مُرتَفعَة .

بَعْدَ سَاعة فَتح جُندى البابَ ، وقال مهران : « لقدْ أمرَ السلْطانُ أنْ تُشنَق ظُهرَ اليومِ . »

وكَمْ حَزن مهران عِنْدَ سماعِ هذا الخبر المُفجع ، وكَمْ كانتْ هذهِ العُقوبة ظالمة وقاسية ، فأضافَ التفكير فيها آلاما شَديدة إلى آلامِه التى أخذَتْ تسْحقُ قلْبَه وهو جالِس فى سجْنه الكئيب . وقدْ تملَّكَه اليأس عندَما بحَثَ عنْ صُندوقه الزجاجى العَجيب فلَم يَجده وتبيَّن أنه سَقطَ منْهُ فى حديقة بيْته ، وأصبَحَ منَ المتعذر عليهِ أن يستَدعِى كِلابه لمساعدته فى محنته .

واسْتطاعَ أنْ يرَى من خلال نافذَة سجْنه الضيِّقة ، كيفَ أخذَ النَّاسُ يُغادرون دورهم ، مُتَّجهين إلى الميدان الذى يتوسَّطُ المدينة ليُشاهدوا إعدامَهُ . وسمعَ دقَّات الطبول ، ووقْعَ أقْدامِ الجُنود ، والناسُ يهرَعُونَ لرؤيتِهم . وشاهَد صَبيًّ إسكافيا يَرتدى مِئزرة جلديَّة وحِذاء واسِعا ، يجْرى ناحيةَ الميدانِ ، ولكنَّه تعثَّر وسَقط على الأرض ، وطارَ حِذاؤه فى الهواء ، واصطدم بالحائط الذى تعْلوه نافِذة المسجن الذى كان يتطلَّع منها .

وعندما ذَهبَ الاسْكافى الصَّغير ليأخذ حِذاءَهُ ، ناداه مهران قائِلا : « أيها الاسكافى الصَّغير : إنَّكَ لستَ فى حاجَة للإسْراعِ الآن ، مادُمت لا أزالُ هنا ، فلَنْ تشاهِدَ شيْئا فى الميدان . انظرْ إلى يَدَىَّ ! .



وأخرجَ مهران يدَه مِنْ بين قُضبان النافذة الحديديَّة قائِلا : « ألا ترَى هذا الخاتمَ الذَّهبيَّ الكبير الذى فى أُصْبعى ؟ »

فقالَ الصَّبى : « إنَّنى أراهُ جَيِّدا . مَاذا تُريدُ منى ؟ »

أجاب مهران : « هلْ تَبْغى الحُصول عليه ؟ !

فقالَ الصَّبى فى فَرْحَة غامرة : « ليسَ أَحبُّ إلىَّ مِنْ ذلك » .

فقال مهران : « إذنْ أسْرِعْ إلى منزلى ، وستجِدُ هُناكَ خادمى . قُلْ لهُ إنَّ السيِّد مهران يقولُ لكَ إن صُندوقا زُجاجيا ، سَقَطَ منْهُ فى الحَديقة ، عِندما ألقى خَدَم السلطانِ القَبْضَ عليه ، وهوَ فى حاجَة إليه . فإذا أعطاكَ الخادمُ الصندوقَ ، جِئنى به وسأمنحُك هذا الخاتَم الذَّهبى الجَميلَ . »

فأجابَ الفتَى : « سآتيكَ سَريعاً بِمَا طَلبْت . »

ووضَعَ الصَّبى حِذاءهُ بِجَوار حائِط السِّجن لكىْ لا يعُوقَه عن الجَرْى فى سُرعة ، ثُمَّ انطَلقَ مُسرعا ... وسرْعانَ ماعادَ ، وأعْطى مهران الصندوق ، فأعطاهُ الخاتمَ الذَّهبىَّ .

وفى تلكَ اللّحظةِ فُتِحَ البابُ ودَخَلَ رجالُ السلطانِ ليأخُذُوا السجينَ إلى المَيدانِ الذى سَيَتم فيهِ شَنْقُه ، فأسرع يَخْفى الصندوقَ فى ملابِسِهِ . وعِنْدما وصَلَ مهرانُ إلى الميدانِ ، شاهَدَ مَنَصّةً عاليَةً ، يتوسَّطُها عَمُودٌ تَدَلَّى منه حبْلٌ وفى مواجهتِها جلس ومعهُ القُضاةُ والحُكّام والعُظماء ، ووقفَ حَوْلهم مئاتٌ مِنَ الجُنودِ المدَجّجين بالسِّلاح ، بينما امتلأ الميدانُ بآلاف عَديدة من أهلِ المدينة جاءوا ليشاهِدوا إعدامَ الشّابِ الّذى أدخل السرور إلى قَلْبُ الأميرةِ المِسكينة .

وحَمَلَ الجُنود مهران إلى المنصّة التى نُصِبتْ المشنقة فوقَها ، فشاهد رجُلا ضَخْمَ الجُثّة ، قاسى المَلامح ، يرْتدى ثوْبا قصيرا من الجِلد الأحمر ، فعَرَف أنّه الجلاّدُ المُوكّلُ بالتّنفيذ . وأخذَ مهران يصيح طالِبا البراءَةَ ، لأنه لمْ يصنعْ شيئا يستأهِلُ العِقاب .

وكانَ مُعظَمُ أهلِ المدينةِ يعرفُون مهرانَ ، ويعرفُون أنّه رجل كَريمُ الأخْلاق ، مُحْسِنٌ إلى الفقراء . كَما عرفوا أنّ جريمتَهُ الوحيدة ، هى مُحاولتُه التّخفيف عن الأميرَةِ المِسْكينة التى كانوا يَعطفون عليها ، ويعتقدون

أنَّ والدَها مُخطئ في الأمرِ بحَبسِها . لذلكَ كانَ كُل مَنْ في الميدان الكبير يَتمنَّى أن يهتف مؤيِّدا مهران في طَلب البَراءة ، لوْلا أنَّ الجَميعَ خافوا أنْ يأمُر السلطانُ جنُوده بعِقابِهم عقابا قدْ يَصل إلى حَدِّ قتْل الكثيرينَ منهم ، وترقرقت دمُوع العَطْف في عيون الفتيات والسيِّدات . أمَّا الرِّجال فكانتْ وجُوههم تُفصح عَنْ التأثر العَميق . والأسفِ والأسى لهذا المصير الذي لا يَستحِقه ذلكَ الشاب الشجاعُ ؟ !

ولمْ يأبه السلطان لِتوسلات مهران ، بلْ صاحَ يَسألُ الرَّجُل ذا الثَّوب الأحْمرِ : « هل أنْتَ على استعداد؟»

فأجابَ الرَّجل ذُو الثَّوبِ الأحمرِ : « إنَّني على أتمِّ استْعداد ياسَيِّدي . »

وما إنْ شرَعَ الجلاَّدُ في وَضْع الحبْل حَوْلَ عنُقِ مهران ، حتَّى صاحَ مهران قائِلا « إنَّ لي رغْبَة أخيرَة ... القانُون يُحتِّم أنْ تَلبوا طلبا واحدا مَعقولا يَتَقدَّم به المُقبِلُ على الموْتِ قبْلَ إعدامِه ! »

وصاحَ السلطانُ : « دعُونا ننْتهي . »

ولكنَّ جُموعَ الشَّعبِ صاحتْ في صوْت واحد « استمِعوا إلى طَلبه ... اسْتمعوا إلى طَلبه .. » وأمامِ



إجْماع الشّعب ، اضطَّر السلطانُ أن يسمح لمهران بإبداء رغْبتِه الأخيرة .

وأسرعَ مهران يُخرِجُ القداحة العجيبة ، والنَّاسُ جَميعا لايَفهَمُون ماذا سيَفْعل به . وسرْعَان ما ضربَه ضرْبَةَ ، ثمَّ ضرْبتين ، ثم ثلاث ضربات . وفُوجِئَتْ الجماهير المُحْتشدة برؤية الكِلاب الثّلاثة ذوات العيُون الواسِعة والأحْجام الهائلة .. وصاح مهران بالكلب ذي العَينين في حَجم البيض خُذ الجلاد ذا الثَّوْب الأحْمر ، وألْقِ به معَ الحبْل فى ماءِ النَّهر . فانقضَّ الكلب

فى سرعَة على الرَّجُل ، وأسرَع يجْرى به إلى النَّهر .

ثم التَفتَ مهران إلى الكلبِ ذى العَينين فى حَجْمِ الرَّغيف ، وقالَ مُشيرا إلى رجال الحاشية الجالسين حوْلَ السلطان : « اطْردْ هؤلاءِ الناسَ وأعطِهم دَرْسا لَنْ يَنْسوهُ ، لأنَّهم لمْ يحاولوا مَنْعَ السلطانِ من الظُّلم .

عِندئِذ أخذَ الكلبُ يكبُر ويكْبر حتَّى أصبَحَ فى حَجْم المَنزل . وسرْعان ماانقضَّ على مَنْ كانوا يجْلسون على المَنَصَّةِ حوْلَ السلطان ، فأمسَكَ بعضَهُم مِنْ أرجُلِهم وألقاهُم بَعيدا ، وجَذب آخرينَ من أنوفِهِمْ وآذانهم فسَقطوا علىالأرضِ منَ الرعْبِ وهُمْ يصرخُون طَالبِين الرَّحمَة ، ويعدون بِعَدم الاشتراك مُستقبْلا فى الموافقةِ على أىِّ إجْراء ظَالم .

وصاحَ مهران بالكلْب الأوسَطِ : « أحضِرْ السلطان أمامى هُنَا ، وأحضِر الأميرَة أيضا . »

وسرعان ما أحضرَ الكلبُ السلطانَ ، الذى وقَفَ يرْتجِف خَوفا وهو يقول : « لقد عفَوْت عنكَ .. لقدْ عفَوتُ عنكَ » .

ثم ذهبَ الكلبُ وعادَ بالأميرَة على ظهرهِ ، فوقَفَت

بجوارِ مهران الذى قال للسلطانِ : « إذا كنتَ تريدُ أنْ تَظلَّ سُلطانا ، فيَجب أنْ تمتنعَ عنْ ظلم النَّاسِ ، وأن تلبِّى رغبات شعبِك ٠ »

فقال السلطانُ : « لستُ أريدُ أنْ أظلَّ سُلطانا بعدَ اليوم ، أريدُ فقطْ أن أزرع الورْد الأبيضَ ٠ »

فقالَ مهران : « إذا أخبرتُكَ عنِ الطَّريقة ، التَّى تستطيعُ بها زراعةَ الورْدِ الأبيَض ، فهَلْ تزوِّجنى من الأميرَة ؟ ٠ »

فقالَ السلطانُ : بكلِّ سرور ، بلْ سأجعلُكَ حاكِما بدْلا منِّى ، إذا وافقَ الشَّعبُ على ذلكَ ٠ »

وعندما سمعَ أهلُ المدينةِ هذا الحديثَ ، انطلقوا هاتِفين بحَياة الأميرة ومهران ، وأسْرعُوا يَحْملونَهما إلى العَربة السلْطانية المصنُوعة منَ الذَّهبِ الخالِص ، التَّى أخذَتْ تَشق بهما شَوارعُ المَدينة تتقدَّمها الكلاب الثلاثةُ ٠

وفى اليَوْم التَّالى تزوَّج مهران بالأميرَة ، واستغرقت احتفالاتُ الزَّواج أُسْبوعا كامِلا ، أمَّا السلطانُ السابق فقضىَ بقيَّةَ حَياتِه يزْرع الورْدَ الأبيضَ ، فى حين أن مهران والأميرة قد احتفظا بالكلابِ الثَّلاثةِ يُطعمونَها بأنْفُسهم ٠

هانز كريستيان اندرسون



● أشهر من كتب القصص للاطفال ٠

❊❊❊

● ولد في الدانمارك سنة ١٨٠٥ ، وعاش حتى سنة ١٨٧٥ ٠

❊❊❊

● نشأ فقيرا ، لكنه علم نفسه،وأرسله ملك الدانمارك الى المدرسة حيث قضى عدة سنوات ، رغم انه كان قد تخطى سن الالتحاق والانتظام بالدراسة ٠

● كان شاعرا ، وروائيا ، وأراد أن يكون ممثلا ، لكن عبقريته ظهرت فى قصصه التى كتبها للأطفال ، والتى ترجمت الى كل لغات الدنيا ، واحبها الاطفال والكبار فى كل البلاد ٠

❊❊❊

● يعبر فى قصته « البطة القبيحة » عن حياته هو نفسه ٠ فلم يكن الذين حوله يرون فيه ، اثناء فترة طفولته ، هذه العبقرية التى ظهرت وتفوقت فيما بعد ، واصبحت محل تقدير وتكريم فى كل أنحاء الدنيا ٠

❊❊❊

● استحقت قصص اندرسون الخلود ، لما فيها من صدق وحكمة انسانية عميقة ، بالاضافة الى ما يحسه الاطفال من سعادة امام ما فيها من خيال وطرافة ٠

● ثمن النسخة ●

أسعار البيع فى ج - م - ع ٢٥٠ مليما

● سوريا	٥٠٠	ق.س
● لبنان	٥٠٠	ق.ل
● الأردن	٣٥٠	فلسا
● الكويت	٤٠٠	فلس
● العراق	٧٠٠	فلس
● السعودية	٥	ريالات
● السودان	٥٠٠	مليم

رقم الايداع ٣٨١٩ / ١٩٨٣



الحقيبة الطائرة

وحكايات أخرى

رحلة رائعة مع الخيال والمتعة قرأها وأحبها الملايين من الكبار والصغار عبر سنوات وسنوات للكاتب العالمى ((هانز كريستيفان أندرسون)) فى داخل الكتاب اقرا خمس حكايات كاملة :

الحقيبة الطائرة
بائعة الكبريت
البطة القبيحة
عقلة الاصبع
الفتى الشجاع

والحكايات مكتوبة بأسلوب سهل شيق وكل حكاية لها رسوم جميلة ملونة بريشة الفنان محمد حماد

أسعد الاوقات تقضيها مع كتب الهلال للاولاد والبنات



AUTHOR-> M.RAAFAT
DATE-> 28-3-2015
TYPE-> ARABIC - COMICS
Made By :
M.RAAFAT & RABAB